الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور – خنشلة –

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
شعبة : لغة وأدب عربي
التخصص : تحليل الخطاب

الأمثال في كتاب "مقالات الأدباء ومناظرات النجباء" دراسة أسلوبية

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة الماستر 2

تقديم الطالبة:
دنيا همامي

إشراف الأستاذة:
سهام أوصيف

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
إيمان ملال	أستاذ مساعد – أ –	جامعة خنشلة	رئيسا
سهام أوصيف	أستاذ مساعد – أ –	جامعة خنشلة	مشرفا ومقررا
وهيبة غقاقلية	أستاذ مساعد – ب –	جامعة خنشلة	مناقشا

العام الجامعي : 2016-2017

شكر وعرفان

بداية أشكر الله العلي القدير وأحمده على توفيقه في إتمام هذا العمل فيا رب لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضا.

كما أرفع أسمى عبارات الشكر والعرفان إلى الوالدين الكريمين على ما قدماه من تضحيات ودعوات فتحت لنا أبواب النجاح فأدامكما الله لنا .

كما أتوجه بجزيل الشكر والعرفان بالجميل لأستاذتي المشرفة الأستاذة "سهام أوصيف" التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث لإخراجه في أحسن صورة، وعلى توجيهاتها ونصائحها التي خصتني بها وغمرتني بعلمها فلكي مني جزيل الشكر وعظيم الامتنان، وحفظك الله ورعاك الله أستاذتي الفاضلة وجعلك ذخرا ونورا للمؤسسة الجامعية.

كما لا يفوتني أن أشكر كل أساتذة قسم اللغة العربية جامعة عباس لغرور–خنشلة– كل باسمه وأخص بالذكر الأستاذة: "نورة بوغقال"،

وأخص بالشكر زوجي العزيز الذي كان لي سندا في كل وقت،وداعما لي للوصول إلى أعلى المراتب، كما أوجه جزيل الشكر لعائلتي الفاضلة على ما قدموه من مساعدة،وإلى جميع من ساهم من قريب أو بعيد في إتمام هذا البحث.

خديجة

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الأمثال من الفنون الأدبية التي حظيت باهتمام كثير من الأدباء؛ إذ تعكس خبرة، حكمة، مبادئ، وطرق تفكير الشعوب، باعتبارها خلاصة تجارب حياتهم اليومية، ورغم ما يتسم به المثل من إيجاز في العبارة، غير أنه يحمل بين طياته كثير من الإيحاءات الفنية التي لا يمكن الإلمام بها، وهو ما دفع الدَّارسين إلى الغوص في أعماقه لاكتشاف كنهه وخباياه، وكذلك الكشف عن سماته الجمالية من خلال ما تحمله بنية نصوصه، من دلالات تجسد ذاتية قائلها.

عنيت مجموعة من المؤلَّفات بهذا النمط من التأليف، الذي يتماشى مع أفكارهم وأوضاعهم الاجتماعية، من بينها: **كتاب مقالات الأدباء ومناظرات النجباء، لعبد الرحمان بن هذيل**، الذي ضم مائة مَثَلٍ يتسم بجمال الأسلوب وإصابة المعنى، والإيجاز في العبارة، وعلى هذا الأساس وُسِمَ موضوع البحث بـ: "الأمثال في كتاب مقالات الأدباء ومناظرات النجباء دراسة أسلوبية"، وهو محاولة لقراءة وتحليل الأمثال للكشف عما تحتويه من جمالية، وقد وقع الاختيار على هذا المؤلَف لأسباب:

- الميل إلى الأمثال؛ خبرة تجارب الأشخاص وأهم الفنون التي يحتاجها، ويستخدمها الإنسان في كل زمان ومكان.
- محاولة تقديم دراسة من شأنها أن تكشف عن مواطن الإبداع في أمثال "مقالات الأدباء ومناظرات النجباء"؛ لاستقراء الدلالات التي ساهمت في جمالية الأسلوب.

عالج البحث الأمثال في مقالات الأدباء، محاولا الكشف عن إشكالية عظمى مفادها: ما مدى نجاعة التحليل الأسلوبي في الكشف عن دلالة الأمثال وسماتها الفنية؟ وقد أحالت إلى تساؤلات عدة منها:

- كيف ساهمت الأصوات المجهورة والمهموسة في إعطاء الأمثال جرسا إيقاعيا ينسجم مع الدلالة؟
- ما هي أهم المحسنات البديعية التي تساهم في جمالية الأُسلوب؟
- ما مدى مساهمة المستوى التركيبي في بناء الدلالة؟ وفيما تتمثل عناصره؟

- فيما تتمثل أهم الصور الفنية التي طغت على الأمثال؟ وهل جسدت الحالة الانفعالية للأديب؟
- ما هي أهم الحقول الدلالية البارزة في الأمثال؟

أرسى البحث دعائمه وركائزه متكئا على المنهج الأسلوبي؛ الذي يُمَكِّن من الإحاطة بكل جوانب نص المثل: صوتيا، صرفيا، تركيبيا، ودلاليا، معتمدا على الخطة الآتية: مقدمة، مدخل، فصلين، وخاتمة.

- ✓ مدخل: عالج أهم القضايا المفاهيمية الخاصة بموضوع البحث.
- ✓ الفصل الأول: هو عرض للمستوى الصوتي والصرفي، من خلال الحديث عن الأصوات المهجورة والمهموسة، إيقاع المثل: المتكون من السجع، الجناس، والطباق والمقابلة وكذا الحديث عن الأسماء، الأفعال، الصيغ الصرفية.
- ✓ الفصل الثاني: يتحدث عن المستوى التركيبي والدلالي، بالتركيز على دراسة الجملة، الأساليب، الصور البيانية والحقول الدلالية، وقُفِيت الدراسة بخاتمة أُجملت فيها النتائج المتوصل إليها.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، أهمها: لسان العرب **لابن منظور**، أساس البلاغة **للزمخشري**، الأسلوب والأسلوبية **لعبد السلام المسدي**، الأصوات اللغوية **لإبراهيم أنس**، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته **لصلاح فضل**.

تشابكت أطراف البحث أحيانا، وذلك يعود إلى اختلاف مورد الأمثال في المدونة، مما أدى إلى صعوبة دراستها.

يطيب لي في آخر المطاف بتوجيه الشكر لقسم اللغة العربية وآدابها، كما أتقدم بفائق الشكر والتقدير للأستاذة "**سهام أوصيف**" على سعيها الدائم للارتقاء بهذا البحث، كما أتوجه بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة الفاضلة "**إيمان ملال**" وللأستاذة الكريمة "**وهيبة غقاقلية**" اللتين تحملتا عبئ قراءة البحث وتصويبه.

مدخل: مفاهيم أولية

1. مفهوم المثل.

أ. لغة.

ب. اصطلاحا.

2. الأسلوب والأسلوبية.

2. 1. الأسلوب.

أ. لغة.

ب. اصطلاحا.

2. 2. الأسلوبية.

3. اتجاهات الأسلوبية.

- ✓ الأسلوبية التعبيرية.
- ✓ الأسلوبية البنيوية.
- ✓ الأسلوبية النفسية.
- ✓ الأسلوبية الإحصائية.

يُعد كتاب "**مقالات الأدباء ومناظرات النجباء**" **لعلي بن عبد الرحمان بن هذيل الفزاري الغرناطي** من أجود ما أُلِّف في عالم الأدب والفنون، قُسم الكتاب إلى مائة مقالة، تضم كل مقالة خمسة أنواع من الأجناس الأدبية: حكاية، نادرة، وصية، مثل، وشعر، تعالج كل مقالة موضوعا واحدا مستقلا، يستشف قارئها أن "**ابن هذيل**" يسعى جاهدا لبث روح العفو والتسامح بين أفراد مجتمعه، والقضاء على الحقد والضغينة التي سببتها الغزوات الإفرنجية.

"قُدم هذا الكتاب لأمير المؤمنين في غرناطة **الغني بالله**، حيث جاء تأليفه في حقبة عسرة من حقب التاريخ الإسلامي عامة، وفي الأندلس خاصة –القرن الثامن– إذ كثرت غزوات الفرنجة لبلاد المسلمين في الأندلس، إضافة إلى أن الخصومات قد بلغت أوجها، وحبك الدسائس... فأراد **ابن هذيل** أن يجعل هذا الكتاب رسالة عفو وصفح وحب وأدب... أراد أن يكون كتابه، رسالة تطهير وتسام وارتفاع، رسالة تبصير لعيون ألفت الظلمة واستساغت العداوة وتمكنت منها غشاوتها فلم تميز بين أخ وعدو، ولا بين رحم وغريب"[1]، حاول **ابن هذيل** أن يُحسِّن أوضاع أمته حيث سخر قلمه في سبيل علو دينه، وبلوغ قومه أعلى المراتب، محاربا بقلمه وأدبه كل من يطمح إلى بث الحقد والضغينة والحسد في بلاد المسلمين.

وقد جاء "المثل" في هذا المؤلَّف ليؤكد على رسالة **ابن هذيل** المتمثلة في بث روح التسامح والصفح، وشكلت بذلك محور مقالات المؤلِّف وروحه النابضة، لذا ركز البحث عليه دراسة وتحليلا.

1. مفهوم المثل

أ. لغة:

ورد في لسان العرب **لابن منظور**: "والمَثَلُ الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله، ومثل صفته، وتَمَثَّلَ فلان ضرب مثلا، والمثل بمعنى العبرة، والمثال المقدار وهو الشبه، وتمثل العليل قارب البرء، فسار أشبه بالصحيح، وأَمْثَلُ أي أحسن، ومَثَلَ الرجل أي صار مثالا، وهذا أَمْثَلُ قومه، والمِثَالَةُ أحسن الحال، والأَمْثَلُ الأفضل، والمَثِيلُ الفاضل، وأَمَاثِلُ الناس خيارهم، ومَاثَلَ الشيء شابهه، والتَّمَاثُلُ الصورة، ومَثَّلَ الشيء أي

[1] عبد الرحمان بن هذيل: كتاب مقالات الأدباء ومناظرات النجباء، تح: محمد أديب الجادر، دار البشائر، دمشق، سوريا، ط1، 2002، ص11.

صوره..."[1]، يُشير **ابن منظور** إلى مختلف السياقات التي ترد فيها لفظة "مَثَلْ"، فالمثل اتخذ مدلولات عديدة تختلف باختلاف اشتقاقاته؛ إذ يُستشف المعنى من السياق الذي وردت فيه اللفظة.

ويُعَرَّفُ المَثَلْ في قاموس المحيط: "المِثْلُ بالكسر: الشبه، ج أمثال وقولهم مراد لمِثْلِهِ، أي يطلب ويُشِحُّ عليه، والمَثَلُ أي الحجة والحديث، وقد مَثَّلَ به تمثيلا وامتثله وتمثله به، والصفة منه مثل الجنة، وامتثل عندهم مثلا حسنا، وتمثل أنشد بيتا ثم آخر ثم آخر، وهي الأمثولة وتَمَثَّلَ بالشيء ضربه مثلا، والمِثَالُ المقدار والقصاص، وصفة الشيء والفراش، ج أمثلة، ومَثَلٌ وتَمَاثُلٌ العليل قارب البرد، والأمثل الأفضل، ج أَمَاثِلٌ..."[2]، إذن المثل يدل على معاني مختلفة، فكل موضع ورد فيه مثل، يعبر عن معنى مستقل بذاته عن الموضع الذي يليه، فلفظة مثل ليست مقصورة على معنى واحد وإنما تعددت إلى عدة معان تختلف باختلاف المقام الذي قيل فيه.

ب. اصطلاحا:

عرف المثل تعريفات عديدة، تختلف باختلاف وجهات النظر والأفكار، عرَّفه **أبو هلال العسكري** قائلا: "تتصرف في وجوه الكلام، وتدخل في جل أساليب القول، أخرجوها في أفواهها من الألفاظ، ليخف استعمالها، ويسهل تناولها فهي من أَجَلِّ الكلام وأنبله وأشرفه وأفضله، لقلة ألفاظها، وكثرة معانيها"[3]، المثل من أحسن الكلام وأفضله، يتميز بجودة ألفاظه وخفتها، وكذلك قصر العبارات التي تحمل معاني كثيرة، فالمثل رغم قصر عباراته إلا أنه يحمل معاني خفية لو أفصح الأديب عنها لما وسعتها صفحات عديدة.

وعرَّفه **ابن عبد ربه:** "وشيء الكلام، وجوهر اللفظ، وجلي المعاني، والتي تخيرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها كل لسان، فهي أنقى من الشعر وأشرف من الخطابة، ولم يسري شيء مسيرتها، ولا عم عمومها، حتى قيل أيسر من مثل"[4]، يحتل المثل أعلى المراتب فهو يفوق منزلة الشعر والخطابة، لوضوح معانيه، ودقة ألفاظه، وسهولتها، ما

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج: 14، مادة مثل، دار صادر، بيروت، ط5، 2005، ص11.

[2] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط08، 2005، ص1056.

[3] أبو هلال العسكري: جمهرة الامثال، ج: 1، تح: محمد أبو الفضل وعبد المجيد قطاش، دار الجبل، بيروت، ط2، دت، ص04.

[4] ابن عبد ربه: العقد الفريد، مج: 3، تح: أمين صقر الابيال، دار المعارف، القاهرة، ط12، 1973، ص63.

جعله ينطق على كل لسان، فالأمثال وُجِدت منذ وُجِد العرب الذين استعملوا الأمثال للتعبير عن خلاصة تجاربهم في الحياة.

يقول **خضر موسى** في تعريف المثل: "هو ذلك الفن من الكلام الذي يتميز بخصائص ومقومات تجعله جنسا من الأجناس الأدبية قائما بذاته، وقسيما للشعر والخطابة والقصة والرسالة وغيرها"[1]، يؤكد **خضر موسى** أن المثل من الأنواع الأدبية القائمة بذاتها شأنه شأن القصة والرسالة والخطابة والشعر، فالمثل هو فن أدبي له خصائص ومقومات تميزه عن غيره من الفنون الأدبية.

وقد أورد **أبو عبيد القاسم بن سلَّام** في تعريف الأمثال: "حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه"[2]، في هذا التعريف تأكيد على أن الكناية هي الركيزة الأساسية للأمثال لأن العرب يعبرون عن حاجاتهم بأسلوب غير مباشر مُكنى، وهذا ما يجعل الأمثال تتميز بجمالية فنية تُكسبها مكانة مرموقة مقارنة بالأنواع الأدبية الأخرى.

أما **حمزة الأصبهاني** فيعرفها قائلا: "هي فن يجري على ألسنة الفصحاء ويختلط بخطاب البلغاء ويدخل في نوادر الأدباء وبدائع الشعراء"[3]، يتضح أن الأمثال فن أدبي يتميز بالبلاغة والفصاحة، فمن غير الممكن أن يقول المثل إنسان من عامة الناس، فقائل المثل لابد أن يكون على قدر من الحكمة والبلاغة والفصاحة، لأنه بصدد التعبير عن تجربة شخصية في قالب مميز بطريقة غير مباشرة فيقول كلاما ويريد به كلاما آخر، وهذا نوع من الجمالية التي تجعل القارئ متشوقا لقراءة أكبر عدد ممكن من الأمثال.

كما عرّف **إميل بديع يعقوب** المثل قائلا: "المثل عبارة موجزة بليغة شائعة الاستعمال، يتوارثها الخلف عن السلف، وتمتاز عادة بالإيجاز وصحة المعنى، وسهولة اللغة وجمال جرسها"[4]، يحدد هذا التعريف السمات الشكلية للمثل التي سيوردها البحث في النقاط التالية:

---

[1] خضر موسى محمد حمود: التجوال في كتب الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م، ص11.

[2] محمد توفيق أبو علي: الامثال العربية والعصر الجاهلي دراسة تحليلية، دار النفائس، بيروت، ط1، 1408، 1988، ص36.

[3] المرجع نفسه: ص37.

[4] المرجع نفسه: ص41.

- الإيجاز: فالمثل يتميز بقصر العبارة.
- البلاغة: هو عبارة عن كلام فصيح بليغ.
- التداول: يتميز المثل بسرعة التداول والانتشار بين الناس.
- سهولة اللغة: المثل يتميز بألفاظ سهلة وبسيطة.
- الجرس الموسيقي: فالأمثال تحتوي على جرس موسيقي لاحتوائها على المحسنات البديعية من جناس وسجع وغيرها، إضافة إلى خصائص أخرى تُستشف من التعريفات السابقة: إصابة المعنى وحسن التشبيه، وجودة الكناية حيث ترد بأسلوب غير مباشر.

يخلص مما سبق إلى أن الأمثال هي تعبير عن تجارب شخصية سابقة بأسلوب فني، فالمثل يحمل بين طياته كثير من المواعظ والرسائل التي تصلح لكل زمان ومكان، فهي تصور حياة الشعوب في الماضي ومعاناتهم، وأقراحهم وأفراحهم، ليتعلم الناس منها، وتكون عبرة لكل إنسان في الحاضر، المثل عبارة عن مرآة تعكس مبادئ، وتفكير العرب القدامى؛ فالأمثال كانت وستظل ذلك النوع الأدبي المتميز عن غيره من الآداب، ما يجعلها حقلا خصبا للمقاربة الأسلوبية وغيرها من المقاربات.

2. الأسلوب والأسلوبية

2. 1. الأسلوب: Le Style

أ. لغة:

تعددت التعاريف لكلمة أسلوب في المعاجم العربية فقد جاء في لسان العرب **لابن منظور**: «ويقال للسطر من النخيل: أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب. قال: والأسلوب الطريق: والوجه والمذهب؛ يقال أنتم في أسلوب سوء ويجمع أساليب. والأسلوب: الطريق تأخذ فيه والأسلوب بالضم: الفَنُّ؛ يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه ...»[1].

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج1، مادة سلب، دار صادر، بيروت، ط1، ص171.

كما وردت في أساس البلاغة **للزمخشري** فيقول: «سلبه ثوبه وهو سلب وأخذ سلب القتيل، وأسلاب القتلى فهو سلب ... وسلكت أسلوب فلان، طريقته وكلامه على أساليب حسنة»[1].

وردت أيضا في معجم الوجيز: «الأسلوب: الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه، والأسلوب طريقة الكاتب في كتابته، والأسلوب الفن (ج) أساليب يقال: أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوعة...»[2].

كما عرَّفَ معجم الوسيط الأسلوب بأنه: «الطريق ويقال فلان في كذا، طريقته ومذهبه... يقول أخذنا في أساليب من القول، فنون متنوعة»[3].

تشترك هذه التعاريف في معنى واحد؛ هو الطريق والمذهب والفن، فهذه الكلمة ذات دلالة مادية وحسية.

ب. اصطلاحا:

تعددت المفاهيم الاصطلاحية للأسلوب لكنها لم تختلف كثيرا عن المفهوم اللغوي، ويعد **عبد القاهر الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني** 471هـ/1078م) من القدامى الذين تحدثوا عن الأسلوب يقول: «هو الضرب من النظم والطريق فيه»[4]، ربط **عبد القاهر الجرجاني** الأسلوب بالنظم، فانتقاء الألفاظ ونظمها هو ما يميز أسلوب عن أسلوب آخر.

كما تحدث أيضا **حازم القرطاجني: (حازم بن محمد بن حسن** 684هـ/1285م) عن قيمة الأسلوب وأثره على المتلقي إذ يقول: «أن لكل غرض شعري جملة كبيرة من المعاني والمقاصد، ولهذه المعاني جهات، كوصف المحبوب والخيام والطلول وغيرها، وإن الأسلوب صورة تحصل في النفس من الاستمرار والاطراد في معاني الآخر مما يؤلف الغرض الشعري»[5]، يؤكد **حازم القرطاجني** أن لكل غرض شعري هدفا ومعنا، والأسلوب

1 الزمخشري: أساس البلاغة، مج 1، تح: محمد باسل عيون السود، الدار العلمية، لبنان، ط1، 1998، ص499.

2 مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، 1994، ص324.

3 إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار المعرفة، تركيا، دط، 1989م، ص152.

4 يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007، ص19.

5 محمد كريم الكواز: علم الأسلوب، مفاهيم وتطبيقات، جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ط1، دت، ص17.

عنده مرتبط بالأغراض الشعرية فهو تلك الانفعالات والإحساسات التي تكمن في نفس الشاعر وتحثه على الإبداع في الشعر والتنقل بين أغراضه.

يُعَرِّفُ **ابن خلدون (عبد الرحمان محمد بن محمد** 808هـ/1406م) الأسلوب قائلا: «إنه عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب، أو المنوال الذي يفرغ فيه...»[1]، ربط **ابن خلدون** الأسلوب بالكاتب الذي يقوم باختيار الألفاظ وتأليفها في قوالب مخصوصة لينتج نص يمتاز بأسلوبه عن نصوص أخرى.

انطلاقا مما سبق نستنتج أن الأسلوب من القضايا التي شغلت أذهان العرب القدامى الذين حاولوا التوصل إلى مفهوم الأسلوب وإزالة اللبس عنه، أما حديثا فنجد مجموعة من النقاد والأدباء العرب الذين بحثوا في الأسلوب وحاولوا الكشف عن قضاياه ومن هؤلاء نجد: **أحمد حسن الزيات** (1388هـ/1968م): عرَّف الأسلوب: «بأنه طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام...»[2]؛ بمعنى أن الأسلوب مرتبط بكيفية انتقاء الكلمات وحسن تأليفها من طرف كاتب أو شاعر ما.

كما يُعرِّف **أحمد الشايب** الأسلوب فيقول: «هو طريقة الكتابة، أو الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير»[3]، يظهر جليا، من خلال، هذا التعريف أن الأسلوب متعلق بكيفية انتقاء الألفاظ للتعبير عن انفعالات الكاتب أو المنشئ بهدف التأثير في المتلقي.

يقول أيضا: «هو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال، أو هو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني»[4]، يؤكد **أحمد الشايب** أن الأسلوب مرتبط بالكشف عن انفعالات المبدع وإظهار الخصائص اللغوية التي يتميز بها، فالأسلوب مرآة عاكسة لشخصية المبدع سواء الفنية أو الإنسانية.

يضيف **منذر العياشي** تعريف للأسلوب إلى جانب التعريفات السابقة فيقول: «حدث يمكن ملاحظته أنه لساني لأن اللغة أداة بيانية وهو نفسي لأن الأثر غاية حدوثه وهو

---

[1] عبد الرحمان بن محمد بن خلدون: المقدمة، دار صادر بيروت، ط1، 2000، ص460.

[2] يوسف أبو العدوس: الرؤية والتطبيق، ص26.

[3] أحمد الشايب: الأسلوب، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1991، ص44.

[4] المرجع نفسه: ص46.

اجتماعي لأنه الآخر ضرورة وجوده»[1]؛ بمعنى أن اللغة هي المكون الأساسي للأسلوب، بواسطة اللغة نستطيع تمييز الأساليب والغاية منها هو إقناع المتلقي والتأثير فيه بشتى الطرق.

2.2. الأسلوبية: La Stylistique

عرفت الأسلوبية تعريفات عديدة، تقترب بعضها من بعض، وتختلف أخرى؛ وذلك لاختلاف وجهات النظر، غير أنها تجتمع لتدل بشكل كبير على مدى رحابة الميادين والمجالات التي صارت هذه الكلمة تطلق عليها.

يرى **عبد السلام المسدي** بأن مصطلح الأسلوبية: «يتراءى حاملا لثنائية معرفية، فسواء انطلقنا من الدال اللاتيني وما تولَّد عنه في مختلف اللغات الفرعية أو انطلقنا من المصطلح الذي استقر ترجمة له في العربية وقفنا على دال مركب جذره "أسلوب" "Style" ولاحقته "ية" « ique » وخصائص الأصل تقابل انطلاقا أبعاد اللاحقة، فالأسلوب ... ذو مدلول إنساني ذاتي وبالتالي نسبي، واللاحقة تختص –فيما تختص به– بالبعد العلمي العقلي، وبالتالي الموضوعي، ويمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلوليه بما يطابق عبارة: علم الأسلوب "Science de Style" لذلك تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعة لإرساء عِلم الأسلوب»[2]، يظهر جليا ارتباط الأسلوبية باللسانيات، فهي جزء لا يتجزأ منها، حيث يقر بأن المنطلقات الأولى في تحديد الأسلوبية تمتاز ببعد لساني محض.

كما يُعرِّفها **رومان جاكيسون "Jakobson Roman"** قائلا: «... بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا»[3]، يتضح أن الأسلوبية تهتم بالكشف عن الخصائص الجمالية التي تُحوِّل الكلام العادي إلى خطاب فني له أثره في المتلقي.

---

[1] منذر عياشي: مقالات في الأسلوبية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ط1، 1990، ص37.

[2] عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط5، 2006، ص31–32.

[3] محمد عزام: الأسلوبية منهجا نقديا، دار الأفاق، بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص29.

يُعرفها في قول آخر: « فن من أفنان شجرة اللسانيات»[1]، يؤكد من خلال هذا القول العلاقة الوطيدة التي تجمع بين الأسلوبية واللسانيات وهي علاقة الجزء بالكل والفرع بالأصل.

يدعم "**ميشال**" و"**ريفاتير**" و"**دولاس**" وجهة نظر سابقيهم وما يثبت ذلك التعاريف الآتية:

يقول **ميشال آريفاي (Michel Arrivé)**: «إن الأسلوبية وصف للنص الأدبي بحسب طرائق مستقاة من اللسانيات»[2]

ويقول **دولاس (Dolas)**: «إن الأسلوبية تعرف بأنها منهج لساني»[3].

ينطلق **ريفاتير (M Rivaterre)** من تعريف الأسلوبية: «بأنها علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف الباث مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ المتقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك فينتهي إلى اعتبار الأسلوبية "لسانيات" تعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معين وإدراك مخصوص».[4]

يخلص في الأخير أن كل هذه التحديدات لمصطلح "الأسلوبية" تُؤكد مدى ارتباط الأسلوبية باللسانيات، فالأسلوبية هي وليدة اللسانيات حيث اشتقت منها مادتها، كما اعتمدت على آلياتها الإجرائية في تحليل النصوص فالأسلوبية هي الوجه الجمالي للسانيات باعتبارها تدرس الجانب الجمالي للُّغة.

3. اتجاهات الأسلوبية:

انبثقت وتفرعت من الأسلوبية عدة اتجاهات، تختلف في رؤيتها ومبادئها إلا أنها تشترك في هدف واحد، وهو الكشف عن مواطن الجمال في النص الأدبي شعريا كان أم نثريا.

✓ الأسلوبية التعبيرية Stylistique Expressive:

يعد **شارل بالي (Charll Bally)** (1865-1947) أحد رواد الأسلوبية، وأهم المؤسسين لهذا الاتجاه، بنى –**شارل بالي**– نظريته في الأسلوب على ما لاحظه لدى

---

[1] عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، ص40.

[2] المصدر السابق: ص41.

[3] المصدر نفسه: ص41.

[4] المصدر نفسه: ص42.

أستاذه **دي سوسير (F.De Sousure)**، من نقص في تصوره لإشكالية اللغة ورأيه في نظامها[1].

أسس **شارل بالي** الأسلوبية التعبيرية وعمل على تعريف موضوعها منذ الوهلة الأولى إنه يقول: «تدرس الأسلوبية وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية أي أنها تدرس تعبير الوقائع للحساسية المعبر عنها لغويا، كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية»[2]، يتضح من خلال هذا التعريف، أن الجانب العاطفي في اللغة هو موضوع الأسلوبية التعبيرية.

اهتم **شارل بالي** في دراسته بالبحث عن «علاقة التفكير بالتعبير وإبراز الجهد الذي يبذله المتكلم ليوفق بين رغبته في القول وما يستطيع قوله»[3]، يُظهر هذا القول مدى حرص المتكلم، سواء كان متكلما عاديا أم أديبا، على بث رسالته إلى المتلقي بطريقة سهلة تمكنه من استيعابها، وتكون هذه الرسالة مشحونة بالعاطفة بهدف استمالة المتلقي.

كان الهدف من دراسة **شارل بالي:** «تقديم دراسة منظمة Systemic للخصائص الوجدانية –التي أسماها فيما بعد الخصائص التعبيرية القارة في الاستعمال الحي للغة – فهذه الخصائص القارة هي التي يُمكن وصفها في صورة "نماذج" يمكن تحليل محتواها ووقائعها الأسلوبية التعبيرية»[4]، يقوم هذا النوع من الأسلوبية على دراسة السمات الوجدانية والشعورية في لغة معينة.

ويرى أيضا: «أن هناك جوانب تعبيرية تكشف عن حركات الشعور لدى المتكلمين، وتثير الانطباعات لدى المخاطبين»[5]، يُقصد بهذا أن الاستعمال الجاري بين الناس – الكلام العادي– ناتج عن العاطفة والشعور وبذلك يترك أثرا في نفسية المتلقي إما إيجابا أو سلبا، وعليه يمكن القول إن أسلوبية التعبير هي: «أسلوبية اللغة»[6]؛ لأنها تركز على اللغة التي تحمل في طياتها شحنات عاطفية.

---

[1] ينظر: عقيد خالد العزاوي: الأسلوبية وتجلياتها في الدرس اللغوي الحديث، دار العصماء، سورية، ط1، 2015، ص16.

[2] بييرجيرو: الأسلوبية، تر منذر العياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب، ط1، 1994، ص55.

[3] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، دط، 1997، ج1، ص66.

[4] محي الدين محسن: الأسلوبيات الأدبية من لغة النص إلى مغزى الخطاب، رؤية منهجية وتطبيقية في النص الشعري العربي، كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وأدائها، الرياض، دط، 1431هـ، ص46.

[5] المرجع نفسه، ص47.

[6] موسى ربابعة: الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، الأردن، ط1، 2003، ص11.

✓ الأسلوبية البنيوية Stylistique Structurel:

يعتبر **ميشال ريفاتير (Michael Rivaterre)** الأب الروحي للأسلوبية البنيوية قام بتأسيسها في النصف الثاني من القرن العشرين، وتعد هذه النظرية تطويرا لأسلوبية **(شارل بالي)**[1] فإذا كانت الأسلوبية التعبيرية تهتم بدراسة الوقائع اللغوية في النص، فإن الأسلوبية البنيوية تنطلق من النص كبنية مغلقة فتقوم بدراسة العناصر اللغوية وعلاقتها مع بعضها البعض.

موضوع الدراسة عند **ريفاتير** هو: «النص، وهذا النص ضَرْبٌ من التواصل يقوم مخططه على ثلاثة عناصر هي: الكاتب والقارئ والنص، ويرى **ريفاتير** أن الكاتب أشد وعي برسالته من المتكلم، فالمتكلم عليه أن يتغلب على جمود الشخص المقصود بالرسالة بأن يركز على النقاط الأهم من حديثه، أما الكاتب فعليه أن يفعل ما هو أكثر من ذلك حتى تصل رسالته لأنه يملك وسائل التعبير اللغوية وغير اللغوية (التنغيم، الإشارات)»[2]؛ إذن الكاتب يختلف عن المتكلم العادي من حيث درجة الوعي فالكاتب لابد أن يكون على وعي تام برسالته، مستعملا أجود ما عنده من أساليب لكي يؤثر في المتلقي ويجذب أكبر عدد ممكن من القراء.

كما أن الأسلوبية البنيوية: «تقوم على وحدة العناصر المكملة للعمل الأدبي وترابطها بحيث إن كل جزء يفضي إلى آخر، فالنص في نظرها كيان واحد لا انفصال بين أجزائه وعناصره متلاحمة تلاحما بينا حتى إن أي خلل يعتري بعضها يتبعه تشويه للعمل كله...»[3]، يتضح أن الأسلوبية البنيوية لا تقتصر على دراسة كل عنصر لغوي على حدة، وإنما تُدرس كل العناصر اللغوية المترابطة فيما بينها داخل النص الأدبي، وأي إهمال لعنصر من العناصر يؤدي إلى تشويه وخلل في النص، فالأسلوبية البنيوية تنظر للنص الأدبي ككل متكامل.

✓ الأسلوبية النفسية Stylistique psychologique:

(ليوسبيتزر: Leo Spitzer 1887-1960)

---

[1] ينظر: عقيد خالد العزاوي: الأسلوبية وتجلياتها في الدرس اللغوي، ص19.

[2] يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص140.

[3] فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، 2004م، ص18.

ظهر هذا التيار كرد فعل على التيار الوصفي، ويمكن أن يسمى بالانطباعية فكل قواعده العملية منها والنظرية قد أُغرقت في ذاتية التحليل، وقالت بنسبية التعليل وكفرت بعلمانية البحث الأسلوبي، وأهم ما يميز الأسلوبية النفسية هو اهتمام رائدها بالمبدع وتفرده في طريقة الكتابة ما ينتج الخصوصية الأسلوبية عنده[1]، وتسعى الأسلوبية النفسية للكشف عن شخصية الكاتب فهي تقوم بدراسة نفسيته من خلال تحليل سماته الأسلوبية الخارجية، ودليل ذلك استعانة **سبيتزر** بالدِلالة التاريخية ليُزيل الغموض عن النص ويجعله واضحا جليا، ويمكن تلخيص أسس الأسلوبية النفسية في نقاط خمس[2]

1) وجوب انطلاق الدراسة الأسلوبية من النص ذاته.
2) معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلِّفِه.
3) ضرورة التعاطف مع النص للدخول إلى عالمه.
4) إقامة التحليل الأسلوبي على تحليل أحد ملامح اللغة في النص الأدبي.
5) السمة الأسلوبية المميزة تكون عبارة عن تفريغ أسلوبي فردي، أو هي طريقة خاصة في الكلام تنزاح عن الكلام العادي.

✓ الأسلوبية الإحصائية:

الأسلوبية الإحصائية اتجاه من اتجاهات الأسلوبية لا يقل شأنا عن سابقيه، التي تعتمد على إحصاء الظواهر اللغوية، «وتنطلق من فرضية إمكان الوصول إلى الملامح الأسلوبية للنص عن طريق الكم، تقترح إبعاد الحدس لصالح القيم العددية وتجتهد لتحقيق هذا الهدف بتعداد العناصر المعجمية في النص»[3]؛ بمعنى أن الأسلوبية الإحصائية قوام عملها هو تحديد وإحصاء العناصر اللغوية في النص ومقارنتها مع نصوص أخرى، مُستبعِدة في ذلك الحدس ومعتمدة على الكم، «محاولة بذلك التحلي بالموضوعية قدر الإمكان والابتعاد عن الذاتية الانطباعية»[4]، يجب على الباحث الأسلوبي أن يتجرد من

---

[1] ينظر: حسن ناظم: البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2008، ص15.

[2] المرجع السابق: ص15.

[3] هنريش بليث: البلاغة والأسلوبية، تر: محمد العمري، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، دط، 1999، ص58.

[4] فوحان بدري الحربي: الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب، مجد للمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص19.

عاطفته وأن يكون موضوعيا في دراسته للنصوص دون أن يخضع لأهوائه وميولاته الشخصية.

«والذي –لا شك فيه– أن المنهج الإحصائي أصبح صاحب اليد الطولي في مجال الأسلوبيات باعتباره نموذجا للدقة العلمية التي لا تترك مجالا لذاتية الناقد أو الباحث كي تنفَذَ إلى العمل الأدبي»[1]، تظهر أهمية هذا المنهج في الدراسات الأسلوبية كونه يقدم المادة الأدبية التي يدرسها الباحث بكل دقة، والدقة كما هو معروف مطلبا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه في الدراسات العلمية.

«وحجة أصحاب الإحصائيات تعتمد على أن دقة ظهور سمة لغوية في تعبير أديب معين لا تكفي في إدراكها النظرة العابرة، أو الحاسة الذوقية، بل لابد من الارتكاز على علم الإحصاء الذي يصل بالناقد إلى الدقة العلمية المطلوبة»[2]، تهتم الأسلوبية الإحصائية بالناحية الكمية على حساب الناحية الكيفية، أي الاهتمام بما هو موجود في النص، وإهمال كيفية وجوده وكذلك إهمال السياق الذي قيل فيه النص، ومن أهم الذين طبقوا المنهج الإحصائي في دراساتهم:

جوزفين مايلز (Josephine Miles) في كتابها: "عصور وأساليب في الشعر الإنجليزي".

سعد مصلوح في كثير من كتبه وبحوثه، ومن ذلك كتابه "الأسلوب: دراسة لغوية إحصائية"، و"في النص الأدبي: دراسة أسلوبية إحصائية".[3]

ومن هنا وقع الاختيار على المنهج الأسلوبي ليكون وسيلة للنفاذ إلى أعماق نص الأمثال بما يحمله من آليات تمكن الدَّارس من الكشف عن جماليات النصوص.

---

[1] محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1994، ص198.

[2] المرجع نفسه: ص201.

[3] يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص155.

الفصل الأول: المستوى الصوتي والصرفي

1. المستوى الصوتي.

1. 1. تعريف الصوت.

1. 1. 1. الأصوات المجهورة.

1. 1. 2. الأصوات المهموسة.

1. 2. إيقاع المثل.

1. 2. 1. المحسنات اللفظية.

أ. الجناس.

ب. السجع.

ج. المماثلة.

1. 2. 2. المحسنات المعنوية.

أ. الطباق.

ب. المقابلة.

2. المستوى الصرفي.

2. 1. الأسماء.

2. 2. الأفعال.

2. 3. المشتقات.

2. 3. 1. اسم الفاعل.

2. 3. 2. اسم المفعول.

2. 3. 3. المصدر.

2. 3. 4. الصفة المشبهة.

2. 3. 5. صيغة المبالغة.

1.المستوى الصوتي:

يقوم نظام اللغة على مجموعة من الأصوات التي تُكَوِّنُ بدورها مجموع الكلمات التي تتألف منها الجمل، والعبارات، فكل صوت يتميز بخصائص تجعله يمتاز عن غيره من الأصوات، وهذا ما يُكْسِبُ النص سمة جمالية، فالأصوات هي المرآة التي تعكس مشاعر وانفعالات الإنسان، "فالصوت ركن أساسي من أركان التواصل الإنساني ولابد للصوت أن يكون طبيعيا وأن يستخدم بشكل صحيح حتى تتم عملية التواصل بشكل مقبول اجتماعيا"[1]، والصوت وسيلة أساسية للتواصل، ولا يتحقق هذا التواصل دون سلامة المخرج.

يُعَرِّفُ الجاحظ الأصوات بأنها: "آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف"[2]، فالأصوات هي قوام اللغة التي تؤدي إلى إنتاج النصوص، كما تُعبِّر الأصوات عن حالة صاحب النص، وتساعد على التعبير عن متطلبات كل إنسان، ولذلك قسَّمها العلماء إلى أصوات مجهورة ومهموسة، حيث سيقوم هذا البحث بإحصاء هذه الأصوات والوقوف عند دلالتها وذلك من خلال الأمثال الواردة في كتاب **مقالات الأدباء ومناظرات النجباء**.

1.1. تعريف الصوت:

لغة: "الصوت الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما و: اللحن. يقال غنى صوتا. و–: الرأي تبديه كتابة أو مشافهة في موضوع يقرر أو شخص ينتخب (ج) أصوات"[3]، يتضح أن الصوت يدل على الاهتزاز، أو اللحن أو الرأي.

اصطلاحا: عرَّفه الدكتور **إبراهيم أنيس:** "الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها، فكل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات..."[4]، الصوت سرعان ما يجعل السامع يتأثر به دون معرفة صفته أو مخرجه، وهو مرتبط بالاهتزازات التي تحدث على مستوى الأوتار الصوتية.

---

[1] شحده فارع: مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2006، ص429.

[2] عبد الغفار حامد هلال: الصوتيات اللغوية، دراسة تطبيقية على الأصوات اللغة العربية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2009، ص77.

[3] معجم اللغة العربية: المعجم الوجيز، ص373.

[4] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، دط، دت، ص57.

عرَّفه أيضا الدكتور **كمال محمد بشر**: "الصوت اللغوي أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا لأعضاء النطق"،[1] أعضاء النطق هي التي تصدر الأصوات اللغوية وذلك بطريقة إرادية، وعليه يمكن تصنيف الأصوات إلى صنفين هما:

1.1.1. الأصوات المجهورة:

- **الجهر**:

أ-لغة: " الإعلان "[2]عكس الإخفاء.

ب- اصطلاحا: "انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف، لقوة الاعتماد على المخرج"[3]، ينتج الصوت عن طريق الضغط على المخرج عند النطق.

وعرَّفه البعض: "الصوت المجهور هو الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به"[4]؛ بمعنى أن وقوع اهتزاز على مستوى الأحبال الصوتية يُؤدي إلى إنتاج أصوات مجهورة، والأصوات المجهورة هي: "ع، غ، ق، ج، ب، ض، ظ، ط، ل، ز، ر، ن، د، ذ، م، و، أ"[5] حيث سيقوم البحث بمقارنتها مع الأصوات المهموسة في الجدول رقم 01 أسفله.

الأصوات	تكرارها	نسبتها
المجهورة	1090	%67.36
المهموسة	528	%32.63

جدول يمثل نسبة الأصوات المجهورة مقارنة مع الأصوات المهموسة.

يُبين هذا الجدول أن نسبة الأصوات المجهورة تفوق نسبة الأصوات المهموسة، لأن الأديب لا يريد إخفاء رسالته، وإنما يجهر بها ويعلنها للناس عامة بقصد بناء أمة يسودها الأمن، والسلام والاستقرار، وقد تم إحصاء كل الأصوات المجهورة الواردة في أمثال مدونة الدراسة، حيث سيبين الجدول (رقم 02) أدناه الأصوات التي تكررت بكثرة وصولا إلى الأصوات التي وردت بنسبة أقل:

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، دط، 2000، ص119.

[2] عماد علي جمعة: أحكام التلاوة والتجويد الميسرة، دار النفائس لنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1425هـ، ص13.

[3] المرجع نفسه: ص13.

[4] كمال بشر: علم الأصوات، ص174.

[5] رحاب كمال الحلو: قاموس الأصوات اللغوية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص109.

الصوت	التكرار	النسبة	الصوت	التكرار	النسبة
م	201	%18.44	د	55	%5.04
ن	186	%17.06	ج	33	%3.02
ر	149	%13.66	ض	23	%2.11
ل	132	%12.11	غ	20	%1.83
ب	102	%9.35	ذ	17	%1.55
أ	99	%9.08	ز	15	%1.37
ع	80	%7.33	ط	13	%1.19
و	79	%7.24	ظ	06	%0.55
ق	69	%5.96			

جدول يوضح نسبة الأصوات المجهورة

يتبين من خلال الجدول أن مجموع الأصوات المجهورة تكررت 1090 مرة وذلك بنسبة 67.36% وهذا دلالة على قوة انفعالات الأديب **ابن هذيل**، ورغبته القوية في تمرير رسالته إلى كل أمير ولي من أمر المسلمين شيئا، يدعوهم من خلال الأمثال إلى العفو والتسامح، فالواضح من خلال أمثاله أنه يسعى إلى إصلاح حال المجتمع الإسلامي؛ نظرا لما آل إليه بسبب الغزوات الإفرنجية وكثرة الدسائس والخصومات، التي جعلته يسعى إلى نشر قيم الحب والعفو والتسامح بين أبناء جلدته.

يلاحظ تكرار صوت الميم بكثرة وهو "صوت مجهور لا هو بالشديد ولا الرخو"،[1] اختاره الأديب ليوزعه بكثرة على أمثاله ليؤكد على رغبته في تغيير وتحسين أوضاع أمته ومن الأمثال التي تكرر فيها صوت الميم:

- **صنائع المعروف، تقي مصارع السوء**[2].

[1] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص48

[2] المدونة: ص22.

تكرر حرف الميم في لفظتي: "المعروف" و"مصارع" وهذا دلالة على أعمال الخير، والمعروف يقينا من سوء الخاتمة، لأن الإنسان الذي يعمل في الدينا خيرا سيجده خيرا في آخرته.

- **حسب المؤمن من مكارم الأخلاق، صيانة العهد والميثاق.**[1]

يدل حرف الميم على الأخلاق الحسنة التي تتمثل في الحفاظ على العهد، والميثاق، حيث يظهر حرف الميم في الألفاظ التالية: «المؤمن، مكارم، ميثاق» التي تدل على الخصال الفاضلة.

- **ما يظهر الود المستقيم إلا من القلب السليم**[2].

تدل الألفاظ الحاوية على حرف الميم على الحب العفيف، فالمشاعر الصادقة العفيفة هي التي تنبع من قلب صافي لا يشوبه أي حقد أو مصلحة أو ما شابه ذلك.

- **[من أقعدته] نكاية الأيام أقامته إغاثة الكرام، ومن ألبسه الليل ثوب ظلمائه، نزعه عنه النهار بضيائه.**[3]

يدل حرف الميم في هذا المثل على صدق المودة بين الناس، وروح التعاون بينهم، فالإنسان الكريم هو الذي يكون عونا لغيره في أشد المحن.

تتمتع الأمثال التي تشتمل على حرف الميم بسمة جمالية، كما أضفى عليها حرف الميم جرسا موسيقيا يجعلها سهلة واضحة لدى القراء.

كما تكرر حرف النون 180 مرة وذلك بنسبة 17.6% في الأمثال الآتية:

- **أقبح ما في الكريم أن يمنعك جداؤه، وأحسن ما في اللئيم أن يكف عنك آذاه.**[4]

يدل حرف النون على الجود والكرم، فالإنسان لا يجب أن يبخل على الناس ويجب أن يكون كريما معطاء، ولا يكون لئيما بخيلا يضر الناس بأفعاله.

- **من كرمت عليه نفسه، هانت الدنيا في عينه**[5].

---

[1] المدونة: ص26.

[2] المدونة، ص27.

[3] المصدر السابق، ص75.

[4] المدونة: ص30.

[5] المدونة: ص34.

يدل تكرار حرف النون على تحصين النفس وترفُّعها عن كل ما فيه معصية لله تعالى، فكل من كرمت عليه نفسه، لا يُقيم وزنا للدنيا ويدرك أنها زائلة لا محالة.

- **الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة، وإفراط الأنس مكسبة لقرناء السوء.**[1]

يدل هذا المثل على الآداب التي يجب أن يتحلى بها كل إنسان، فلا إفراط في مخالطة الناس ولا تقصير في حقهم.

- **الإفراط في المزاح مجون، والاقتصاد فيه قرب، والتقصير عنه ندامة.**[2]

تكرر حرف النون في لفظتي: «مجون» و«ندامة» وهي تدل على الخصال غير المرغوب فيها، فكثرة المزاح يؤدي إلى الزلل والخطأ والمعصية، والتقصير عنه يجعل صاحبه يسبح في دوامة الندم.

استخدم الأديب حرف النون بكثرة في أمثاله، التي تدل على النُّصح والإرشاد؛ فالكاتب يعظ ويوجه قومه إلى الخصال والخلال الحميدة، التي يجب أن يتحلى بها، حيث ألبس أمثاله حلة موسيقية تجعلها خفيفة على الأسماع.

يوجد أيضا تكرار لحرف "الراء" الذي يُعرف في العربية بـ: "صوت التكرار"،[3] ومن الأمثال التي يظهر فيها:

- **من ترك مهازلة صديقه فقد فارقه، لأن الناس إنما استعملوا الجد ليهزلوا، وإنما تشاغلوا ليتفرغوا، وكدُّوا ليستريحوا**[4].

استخدم صاحب المثل حرف الراء بكثرة؛ ليؤكد على العلاقة القائمة بين الأصدقاء المبنية على الهزل والجد، والشغل والفراغ والكد والراحة.

- **الوعد فرض معروف والإنجاز مروءته، والمطل تلفه.**[5]

تكرر حرف الراء في الألفاظ الآتية: "فرض، المعروف، مروءة" وهي تدل على الأخلاق الحسنة، فإنجاز الوعد دليل على المروءة والإنسانية، وخلف الوعد مضيعة للقيم والأخلاق.

- **لولا مرارة الهجر لما عرفت حلاوة الوصل.**[1]

---

[1] المدونة: ص45.

[2] المدونة: ص58.

[3] كمال بشر: علم الأصوات، ص213.

[4] المدونة: ص32.

[5] المدونة ص153.

وُظِّف حرف الراء في هذا المثل للدلالة على المنفعة التي تنجم عن الهجر، فرغم قساوة الهجر ومرارته إلا أنه يجعل كل إنسان يحس بقيمة الوصل، فلا تعرف قيمة الأشياء إلا بفقدانها.

- **من كثر أدبه كثر شرفه.**[2]

يدل حرف الراء في هذا المثل على الرفعة والحظوة، فالأديب يرفع صاحبه إلى أعلى المراتب.

- **من لم يركب الأهوال، لم ينل الرغائب.**[3]

حرف الراء هنا يحمل دلالة التحدي والمقاومة، فمواجهة الأهوال والتصدي للمصاعب، طريق للوصول للمبتغى.

ساهمت الأصوات المجهورة في توضيح المعنى وإبراز انفعالات الأديب، وإضفاء جرسا موسيقيا على الأمثال التي بواسطتهما يسعى إلى نشر قيم الخير والعفو والتسامح، وكذلك يدعو إلى التحلي بكل الخصال الرفيعة لبناء مجتمع يسوده التقدم والازدهار.

إلى جانب الأصوات المجهورة توجد الأصوات المهموسة التي لا تقل شأنا عن سابقتها، رغم تكرارها بنسبة أقل إلا أنها لعبت دورا هاما في بناء المعنى.

2.الأصوات المهموسة:

- **الهمس:**

أ-لغة: "هو الإخفاء"[4]؛ ضد الإظهار.

ب-اصطلاحا: "الصوت المهموس هو الصوت الذي لا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به"[5]، بمعنى الاعتماد على مخرج الصوت يكون بشكل ضعيف، ويمكن حصر الأصوات المهموسة فيما يلي: "س، ك، ت، ف، ح، ث، ه، ش، خ، ص"[6]، ولهذه

---

[1] المدونة: ص79.

[2] المدونة: ص82.

[3] المدونة: ص115.

[4] عماد علي جمعة: أحكام التلاوة والتجويد الميسرة، ص13.

[5] كمال بشر: علم الأصوات، ص174.

[6] غانم قدوري الحمد: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، عمان، د ط، ص 106.

الأصوات حضورا في الأمثال التي قدمها **عبد الرحمان بن هذيل** في كتابه، حيث ستُعرض الأصوات المهموسة في الجدول (رقم 03) أسفله.

الصوت	التكرار	النسبة	الصوت	التكرار	النسبة	النسبة الإجمالية للأصوات المهموسة
ه	110	%26.31	ح	43	%10.28	%32.63
ت	93	%22.24	ص	27	%6.45	
س	69	%16.50	خ	24	%5.74	
ف	68	%16.26	ش	23	%5.50	
ك	59	%14.11	ث	12	%2.87	

جدول يمثل نسبة الأصوات المهموسة في الأمثال

يوضح الجدول السابق أن الأصوات المهموسة تكررت 528 مرة، ما يقابل نسبة 32.63%، وهذا دليل على ألم الأديب وحزنه على ما أصاب مجتمعه، فهو يهمس في أذن مجتمعه مطالبا إياه بتحسين أوضاعه، ومحاربة كل من يطمع في طمس مبادئه وقيمه، ومن الأصوات التي تكررت بشدة حرف "الهاء" الذي تكرر 110 مرة بنسبة 26.31%، وهو صوت حنجري احتكاكي مهموس مرقق"[1] وهو يحمل عدة دلالات وذلك في الأمثال التالية:

- **من لم يمنع نفسه من الشهوات، تسرعت إليه الهلكات:**[2]

يدل حرف الهاء على الصح، فمن كان أسير شهواته وقع فيما لا يرضي الخالق، لذلك ينصح الأديب بمنع النفس عن الشهوات، لأنها السبب في المتاعب والمعاناة.

- **من ساء خُلقه كثر همه، ومن كذب ذهب جمال وجهه**[3]

يدل تكرار حرف "الهاء" على عواقب سوء الخلق والكذب، اللذين يسببان كثرة الهموم ويذهبان جمال الوجه.

تكرر أيضا حرف "التاء" 93 مرة بنسبة 22.24%، وهو صوت لثوي مهموس يحمل العديد من الدلالات التي تظهر في الأمثال الآتية:

---

[1] حازم كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1420هـ، 1999م، ص44.

[2] المدونة: ص 60

[3] المدونة: ص 68

- **لا تنال الراحة إلا بالتعب، ولا تُدرك إلا بالنصب.**[1]

يدل هذا المثل على سبل نيل الراحة وإدراكها، فبعد كل تعب ونصب، يتحصل المرء على الراحة.

- **من تكلف ما لا يعنيه، فاته ما يعنيه**[2].

يدل حرف "التاء" على جزاء من شغل نفسه بأشياء لا تخصه، والتحلي بشيم غير شيمه.

- **أفواه الرجال حوانيتها وألسنتها تراجم عقولها، وأسنانها وشفاهها أقفالها، فإذا فتح الحانوت عرف الدباغ من العطار**[3].

تكرار حرف "التاء" بكثرة في هذا المثل دلالة على أهمية كلام الرجال، فالرجل يجب أن يكون حريصا في كلامه، فلا يتكلم إلا بما ينفع؛ لأن بالكلام تتضح قيمة ومقام كل رجل.

يتضح أن للأصوات المهموسة دورا فعالا في تكوين المعنى، فرغم قلتها إلا أنها ساهمت بشكل كبير في إيقاع الأمثال.

1. 2. إيقاع المثل:

يعتبر الإيقاع عنصرا أساسيا في المثل، فالمثل يشتمل على مجموعة من الأصوات تجعله يتميز بجرس موسيقي تجعل القارئ يستسيغه، و يدخل البهجة في نفسه؛ إذ يشكل الإيقاع الذي ينتج بدوره عن البنية الصوتية جزءا لا يتجزأ من بنية المثل الذي يتمتع بسمات معينة تعين على سهولة الحفظ، ومن هذه السمات توفره على الإيقاع الذي يعطي الكلمات والجمل نوعا من البروز والوضوح من منظور المتلقي[4]، ويتحقق الإيقاع من خلال المحسنات البديعية التي تنقسم إلى محسنات لفظية محسنات معنوية.

1. 2. 1.المحسنات اللفظية:

أ- **الجناس:** "هو أن تتفق اللفظتان، في وجه من الوجوه ويختلف معناهما"،[5] بمعنى أن تتشابه الكلمات في الحروف وتختلف في دلالاتها وينقسم الجناس إلى نوعين هما:

---

[1] المدونة: ص130

[2] المدونة: ص168

[3] المدونة: ص 91

[4] ينظر: أماني سليمان داود: الأمثال العربية القديمة دراسة أسلوبية سردية حضارية ، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2009، ص 37 ص 38 .

[5] بن عيسى بن الطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2008، ص 317.

الجناس التام:"وهو ما اختلف في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها، وترتيبها"[1]

الجناس الناقص: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة التي هي من شروط الجناس التام"[2] ومن أمثلته ما ورد في الأمثال الأتية:

- **خير الأموال ما سترق حرا، وخير الأعمال ما ستحق شكرا.**[3]

فالجناس في لفظي: "سترق" و"ستحق" وذلك لتشابه اللفظتين في الحروف واختلافهما في حرف واحد

- **ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثلة، أو بهيمة مهملة.**[4]

الجناس يكمن بين لفظي: "إنسان" و"لسان" وهو جناس ناقص تتشابه اللفظتين في الحروف وتختلف في حرف واحد.

وهذا النوع من الجناس يظهر في هذا المثل للدلالة على حق التعبير وإبداء الرأي في أي موضوع، وإلا أصبح الإنسان عبارة عن جماد.

- **منع الموجود من سوء الظن في المعبود**[5].

جناس ناقص في لفظي: "الموجود" و"المعبود" تشابه في أغلبية الحروف واختلاف في حرفين، دلالة ذلك هو ارتباط كل ما هو موجود على سطح الأرض بالله تعالى، وهذا أضفى نوعا من الجمالية في المثل.

- **من نهض إلى المعالي، ظفر بالمكان العالي**[6].

ورد الجناس بين لفظي "معالي" و"العالي" نوعه جناس ناقص لعدم الاتفاق التام بين اللفظتين في عدد الحروف، ، وذلك بزيادة حرف (الميم) في لفظة "المعالي".

- **عش رجبا ترى عجبا**[7].

---

[1] المرجع نفسه: ص 318.

[2] المرجع نفسه: 319.

[3] المدونة: ص 36

[4] المدونة: ص 57

[5] المدونة: ص 172

[6] المدونة: ص72.

[7] المدونة: ص177.

يظهر الجناس الناقص في لفظي: "رجبا" و"عجبا" وذلك لتشابه اللفظتين في الحروف واختلافهما في حرف واحد، يتضح أن الجناس ظاهرة صوتية تكسب الكلام قيمة جمالية، لما يتضمنه من إيقاع صوتي بسبب تكرار الأصوات، ما يجعل الأذن تستسيغه وكذلك يسهل حفظه.

كما يجب الإشارة إلا أن الجناس الناقص هو من ساهم في بناء المثل، على عكس الجناس التام الذي لا وجود له في كل الأمثال.

ب- السجع:

هو "أن تتواطأ الفاصلتان في النثر على حرف واحد"[1]، بمعنى اتفاق آخر الكلمات في الحرف نفسه، وهو على ثلاثة أضرب:

1. **السجع المرصع:** "ما اتفقت ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية"[2]

مثال على ذلك:

- **أقبح ما في الكريم أن يمنعك جدواه، وأحسن ما في اللئيم أن يكف عنك أذاه**[3]

فبين لفظتي (كريم) و(لئيم) سجع مرصع لأنها على وزن واحد وتتفق في الحرف الأخير.

- **إن خيرا من الخير فاعله، وان شرا من الشر فاعله**[4]

بين (إن خيرا من الخير فاعله) و(إن شرا من الشر فاعله) سجع مرصع لأن كل الألفاظ في الجملتين على وزن صرفي واحد، وعلى حرف واحد في أخرها هو "الهاء".

- **غضب الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فعله**[5]

بين الجملتين (غضب الجاهل في قوله) و(غضب العاقل في فعله) سجع مرصع، لأن جميع الكلمات في الجملة الأولى والثانية على وزن واحد وتقفية واحدة.

2. **السجع المتوازي:** "هو أن تتفق اللفظة الأخيرة من المقطع الأول، مع نظيرتها في المقطع الثاني في الوزن والحرف الأخير"،[6] ومن الأمثال التي ورد فيه السجع المتوازي:

---

[1] أحمد مصطفى المراغي: علم البلاغة البيان والمعاني البديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 1ط، 2009 م، 1430 هـ، ص302.

[2] المرجع نفسه: ص 303.

[3] المدونة: ص30.

[4] المدونة: ص192.

[5] المدونة: ص77.

[6] بن عيسى بالطاهر: البلاغة العربية، ص324.

- **منع الموجود، من سوء الظن في المعبود**[1].

السجع في لفظتي "الموجود" و"المعبود" لأنها تتفقان في الوزن، وكذلك في الحرف الأخير وهذا على سبيل السجع المتوازي.

- **الخطأ زاد العجول، والسفاه قصارى الجهول**[2].

السجع المتوازي في لفظتي "العجول" في المقطع الأول، و"الجهول" في المقطع الثاني، وهو سجع متوازي لاتفاق اللفظتين الأخيرتين في الوزن والحرف الأخير وهو(اللام).

3. **السجع المطرف:**

هو "ما اختلفت فاصلتاه في الوزن واتفقنا في الحرف الأخير"؛[3] أي أن الكلمات لا ترد على وزن واحد، وإنما تتفق في الحرف الأخير، ويظهر هذا النوع من السجع في الأمثال الآتية:

- **من لم يمنع نفسه من الشهوات، تسرعت إليه الهلكات**[4].

السجع المطرف في لفظتي، "الشهوات" "الهلكات" لأن الكلمتان تختلفان في الوزن، وتتفقان في الحرف الأخير.

- **من لم ينتفع بظنه، لم ينتفع بيقينه**[5].

بين لفظي: "ظنه" و"يقينه" سجع مطرف، لأن الكلمتين لم تردا على وزن واحد إلا أنهما يتفقان في الحرف الأخير وهو (الهاء).

يتضح أن السجع وأضربه يُكسب الكلام جمالا ورونقا، فتصبح الألفاظ واضحة مميزة بجرس موسيقي يجذب الأذان ويستهوي القلوب فتميل إليه، فالكاتب أعطى أهمية للجناس بكل أنواعه ودليل ذلك اعتماده عليه في أغلبية الأمثال.

ج- **المماثلة:** "هي أن تتماثل ألفاظ الكلام أو بعضها في الزنة دون التقفيه"[1]؛ ومعناها أن تأتي الألفاظ على وزن واحد، وعدم اتفاقها في الحرف الأخير، ومن الأمثال التي تظهر فيها المماثلة هي:

---

[1] المدونة: ص172.

[2] المدونة: ص197.

[3] أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ص303.

[4] المدونة: ص60.

[5] المدونة: ص: 64.

- **من نهض إلى المعالي، ظفر بالمكان العالي**[2].

وردت المماثلة بين لفظي: "نهض" و"ظفر" لأنهما على زنة واحدة، وكذلك عدم اتفاقهما في الحرف الأخير.

- **ظاهر العتاب خير من باطن الحقد**[3].

ترد المماثلة بين لفظتي: "ظاهر" و"باطن" لاتفاقهما في الوزن واختلافهما في الحرف الأخير، وهذا النوع من المحسنات اللفظية ساهم في بناء المعنى وتوضيحه، كما أضفى نغم موسيقي على الأمثال.

1. 2. 2.المحسنات المعنوية:

أ- **الطباق:** "الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة"[4]؛ بمعنى أن تكون في الجملة الواحدة لفظة ونقيضها، فالطباق من العوامل الأساسية التي توضح المعنى كما يقال "الأشياء تتميز بأضدادها"[5]، يعني أن الألفاظ تتميز ويظهر حسنها من خلال أضدادها، والطباق أنواع:

أ. **طباق الإيجاب:** "وهو الإتيان بالكلمة وضدها"[6]؛ أي تضاد الكلمتين في المعنى كما في الأمثال الآتية:

- **من ضاق صدره، اتسع لسانه**[7].

فالطباق بين كلمتي: "ضاق" و"اتسع" ونوعه طباق إيجاب.

- **أقبح ما في الكريم أن يمنعك جدواه، وأحسن ما في اللئيم أن يكف عنك أذاه**[8].

---

[1] عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص 331.

[2] المدونة: ص 72

[3] المدونة: ص 178.

[4] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2003، ص 255.

[5] بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية، ص 340.

[6] المرجع نفسه، ص 340.

[7] المدونة، ص 123.

[8] المدونة: ص 30.

يظهر الطباق في لفظي: (أقبح) و(أحسن) وهما كلمتان متضادتان في المعنى الأولى تفيد الذم والثانية للمدح.

- **من غضب من غير شيء، فسيرضى من غير شيء.**[1]

الطباق بين كلمتي: (غضب) و(يرضى) وهما فعلان، الأولى ماضي والثاني مضارع، والطباق هنا نوعه طباق الإيجاب.

- **ضاحك معترف بذنبه، خير من باك مذل على ربه**[2].

الطباق بين كلمتي: (ضاحك) و(باك) وهو طباق إيجاب.

- **ظاهر العتاب خير من باطن الحقد.**[3]

ورد الطباق بين لفظتي: (ظاهر) و(باطن) وهو طباق إيجاب.

- **الزمان وعاء، فما ألقى فيه من خير أو شر كان على حاله**[4].

الطباق بين (خير) و(شر) وهما كلمتان متضادتان في الشكل والمعنى.

ب. طباق السلب: "وهو الإتيان بالمعنى وضده عن طريق الإثبات والنفي، أو الأمر والنهي"،[5]فمن طرق الإثبات والنفي ما ورد في المثل الآتي:

- **من تكلف ما لا يعنيه، فاته ما يعنيه.**[6]

فقد طابق بين الكلمة المنفية: (لا يعنيه) والمثبتة (يعنيه) وهو طباق السلب.

ب- **المقابلة:** "هو أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم ما يقابلها على الترتيب"[7]؛ بمعنى أن التضاد في المقابلة يكون بين لفظتين أو أكثر. وتظهر المقابلة المقابلة في الأمثال الآتية:

- **من أقعدته نكاية الأيام، أقامته إغاثة الكرام، ومن ألبسه الليل ثوب ظلمائه، نزعه عنه النهار بضيائه**[8].

---

[1] المدونة: ص44.

[2] المدونة: ص 161

[3] المدونة: ص 178.

[4] المدونة: ص 110.

[5] بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية، ص341.

[6] المدونة: ص 168.

[7] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص259.

[8] المدونة: ص75.

قابل بين (أقعدته) و(أقامته) وبين(ألبسه) و(نزعه).

وقابل أيضا بين (النهار) و(الليل) وبين (ظلمائه) و(ضيائه) وهي مقابلة أربعة بأربعة.

- **لولا مرارة الهجر، لما عرفت حلاوة الوصل**[1].

قابل معنى (مرارة الهجر) بمعنى (حلاوة الوصل).

- **ما من عز بإقبال الدهر، ذل بإدباره.**[2]

قابل بين معنى (العز في بداية الدهر) و(الذل في نهاية الدهر)

أثَّر كل من الطباق والمقابلة في أداء المعنى وتوضيحه، ما جعل الأمثال تتميز بطابع من الخفة والسهولة في الحفظ، وإضفاء جرس موسيقي يطرب الأذن ويستميل القلوب، فالأمثال الحاوية على المحسنات البديعية تدفع الملل عن المتلقي، وتبث فيه عنصر التشويق، ليقرأ أكبر عدد ممكن من الأمثال، ومن هنا تظهر أهمية الإيقاع في وضوح المعنى، فالإيقاع سمة جمالية تميز المثل عن غيره، ويساهم في سرعة تداوله بين الشعوب.

2. المستوى الصرفي:

يعد المستوى الصرفي من أهم المستويات الأسلوبية، الذي يعمل على تبيان أحوال الكلمة أو اللفظة وما يطرأ عليها من تغيرات، فعِلم الصرف عِلم قائم بذاته له أسسه وقواعده، حيث عرَّفه **عبد القاهر الجرجاني** بقوله:"اعلم أن التصريف "تفعيل" من الصرف، وهو أن تصرف الكلمة المفردة، فتتولد منها ألفاظ مختلفة، ومعاني متفاوتة"[3]؛ أي أن علم الصرف أو التصريف يهتم بما ينتج عن اللفظة المفردة من اشتقاقات ودلالات مختلفة.

وهناك تعريفا آخرا: "هو معرفة ذوات الكلام في أنفسها من غير تركيب"[4] فعلم الصرف يهتم بدراسة أبنية الكلام سواء أكان فعلا أو اسما، وما يطرأ عليها من تغيرات.

كما عرّفه **كمال بشر** قائلا: "هو كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة أو الجملة، أو بعبارة أخرى تؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية، وكل دراسة من

---

[1] المدونة: ص79.

[2] المدونة: ص111.

[3] عبد القاهر الجرجاني: كتاب المفتاح في الصرف، تح: علي توفيق الجمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1987، ص26.

4 عبد الله درويش: دراسات في علم الصرف، مكتبة الشباب، مصر، ط3، 1959، ص 88.

هذا القبيل هي صرف"[1]، يتضح أن علم الصرف يدرس الكلمة سواء أكانت معربة أو مبنية ودلالتها في الجملة أو العبارة.

وفي تعريف آخر: "معرفة أنفس الكلمة الثابتة، وهو علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة"[2]؛ المقصود من التعريف السابق أن علم الصرف يساعدنا في معرفة أحوال الكلمة وتغيراتها واشتقاقاتها.

وهناك تعريفا آخرا يُقر بأن: "علم الصرف هو ذلك الفرع من علوم اللغة الذي يدرس تركيب المفردات اللغوية وكيفية بناءها وأنواعها المختلفة"[3]، يوضح هذا التعريف وظيفة علم الصرف التي تكمن في دراسة كل ما يخص الكلمة بأنواعها المختلفة سواء معربة أو غير معربة، ودلالتها في السياق.

بعدما قُدِّم من تعريفات وجيزة لعلم الصرف، ستُقَدَّم دراسة صرفية للأمثال من خلال التركيز على ما ورد فيها من الأسماء والأفعال بالإضافة إلى أهم المشتقات مع تبيان دلالتها وأثرها في المعنى.

2. 1. الأسماء:

كان للأسماء حضورا قويا في الأمثال، فالاعتماد عليها بشكل كبير يشكل ظاهرة أسلوبية جديرة بالدراسة، فالاسم كما هو معروف: "ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان... أو هو كلمة تدل بذاتها على إنسان أو حيوان أو نبات أو جماد"[4].

تكررت الأسماء 354 مرة، والجدول رقم (05) أسفله سيبين أهم الأسماء مع تبيان جذرها.

الأسماء	جذرها	نوعها	رقم المثل	الاسم	جذره	نوعه	رقم المثل
صنائع	صنع	ثلاثي	1	غاشية	غشى	ثلاثي	9
المعروف	عرف	ثلاثي	1	الانقباض	انقبض	خماسي	11
مصارع	صرع	ثلاثي	1	افراط	أفرط	رباعي	11

[1] المرجع نفسه: ص113

[2] تحسين ابراهيم البطوش: الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة ابن محيص، دار الحامد، عمان، ط1، 2011، ص65،

[3] شحدة فارع: مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل، عمان، ط3، 2006م، ص107.

[4] حسين حسن قطناني: في علم الصرف، دار جرير، عمان، ط1، 2011، ص79.

السوء	ساء	ثلاثي	1	الأنس	أنس	ثلاثي	11
المؤمن	أمن	ثلاثي	2	السوء	ساء	ثلاثي	11
الأخلاق	خلق	ثلاثي	2	عقول	عقل	ثلاثي	12
العهد	عهد	ثلاثي	2	قوم	قوم	ثلاثي	12
الميثاق	وثق	ثلاثي	2	خير	خير	ثلاثي	13
الود	ود	ثلاثي	3	الأعوان	عون	ثلاثي	13
المستقيم	استقم	خماسي	3	النصيحة	نصح	ثلاثي	13
القلب	قلب	ثلاثي	3	أهل	أهل	ثلاثي	14
السليم	سلم	ثلاثي	3	التفضل	فضل	ثلاثي	14
الكريم	كرم	ثلاثي	4	الإنسان	إنسان	خماسي	16
اللئيم	لئم	ثلاثي	4	اللسان	لسان	رباعي	16
مهازلة	هزل	ثلاثي	5	صورة	صور	رباعي	16
صديقة	صدق	ثلاثي	5	ممثلة	مثل	ثلاثي	16
الجد	جد	ثلاثي	5	مهملة	همل	ثلاثي	16
الدنيا	دنى	ثلاثي	6	الإفراط	أفرط	رباعي	17
خير	خير	ثلاثي	7	المزاح	مزح	ثلاثي	17
الأموال	مال	ثلاثي	7	مجون	مجن	ثلاثي	17
الأعمال	عمل	ثلاثي	7	الاقتصاد	اقتصد	خماسي	17
الشكر	شكر	ثلاثي	7	ندامة	ندم	ثلاثي	17
قيمة	قيم	رباعي	8	الشهوات	اشتهى	خماسي	18
الفرج	فرج	ثلاثي	9	الهلكات	هلك	ثلاثي	18
هموم	هم	ثلاثي	24	أبصار	بصر	ثلاثي	20
سرور	سر	ثلاثي	24	الملوك	ملك	ثلاثي	20
الجاهل	جهل	ثلاثي	27	العقل	عقل	ثلاثي	46
العاقل	عقل	ثلاثي	27	مرشدا	أرشد	ثلاثي	46
مرارة	مر	ثلاثي	28	التعب	تعب	ثلاثي	51

الهجر	هجر	ثلاثي	28	النصب	نصب	ثلاثي	51
حلاوة	حلا	ثلاثي	28	السكوت	سكت	ثلاثي	55
الوصل	وصل	ثلاثي	28	الهوى	هوى	ثلاثي	56
الكلام	كلم	رباعي	29	الموجود	وجد	ثلاثي	57
الفضل	فضل	ثلاثي	29	حكيما	حكم	ثلاثي	58
الدباغ	دبغ	ثلاثي	33	خصيما	خصم	ثلاثي	58
العطار	عطر	رباعي	33	مصائد	صاد	ثلاثي	60
الصواب	صوب	رباعي	34	الوعد	وعد	ثلاثي	61
المشاورة	شاور	رباعي	34	فرض	فرض	ثلاثي	61
البغضاء	بغض	ثلاثي	34	المعروف	عرف	ثلاثي	61
الملل	مل	ثلاثي	40	الانجاز	أنجز	رباعي	61
كواذب	كذب	ثلاثي	40	الولاية	ولى	رباعي	62
الأخلاق	خلق	ثلاثي	40	مختالة	اختال	خماسي	63
الزمان	زامن	رباعي	41	ضاحك	ضحك	ثلاثي	66
إقبال	أقبل	رباعي	41	باك	بكى	ثلاثي	66
إدبار	أدبر	رباعي	41	المعبود	عبد	ثلاثي	71
الرغائب	رغب	ثلاثي	44	الظن	ظن	ثلاثي	71
سواقي	سقى	ثلاثي	45	عجبا	عجب	ثلاثي	73
الدهر	دهر	ثلاثي	46	العتاب	عتب	ثلاثي	74
مؤدبا	أدب	ثلاثي	46	الحقد	حقد	ثلاثي	74
الحمد	حمد	رباعي	75	العمال	عمل	ثلاثي	79
طلاق	طلق	ثلاثي	79	العجول	عجل	ثلاثي	82
العزل	عزل	ثلاثي	79				

جدول يمثل أبنية الأسماء الواردة في الأمثال

يبين الجدول نسبة الأسماء التي تبلغ 73.90%، وأغلبها ذو أصل ثلاثي، اختارها الأديب لتكون بكثرة في أمثاله، لأنها تدل على الفصاحة والبلاغة، كما أن الأسماء تُعبر عن الثبوت والاستقرار، لذلك وظفها الأديب لتتماشى مع رغبته في بث الأمن والاستقرار في مجتمعه،

وأن تصبح أمته ثابتة مستقرة، فهو يدعو من خلال الأسماء إلى كل ما هو نبيل وينبذ كل الصفات التي تسيء إلى المجتمع الإسلامي، ومن الأمثال التي تكررت فيها الأسماء بكثرة ما يلي:

- **صنائع المعروف تقي مصارع السوء**[1]

اشتمل هذا المثل على أربعة أسماء مقابل فعل واحد؛ لأن صاحب المثل بصدد تقديم وصف للإنسان الذي يعمل خيرا في حياته ستكون خاتمته حسنة، فأعمال الخير تقي الإنسان من مصائب الدنيا.

- **ما يظهر الود المستقيم إلا القلب السليم**[2].

تَوفر المثل على أربعة أسماء هي (الود، المستقيم، القلب، السليم)، وهي دلالة على ثبوت صفة الود التي مصدرها القلب، فالإنسان ذو القلب الصافي الخالي من أي حقد أو ضغينة هو ينبوع الود والحب.

- **عقول كل قوم على قدر زمانهم**[3].

يخلو هذا المثل تماما من الأفعال، ويحتوي على الأسماء فقط (عقول، قوم، قدر، زمان)، وهذه الأسماء تدل على أن تفكير أي شعب من الشعوب يتماشى مع الزمان الذي يعيشون فيه.

- **خير الناس خيرهم لنفسه**[4].

يضم هذا المثل عدة أسماء، توحي بأن خير الناس هم الذين يقومون بتربية أنفسهم وتزكيتها، ومحاسبتها ومنعها من الوقوع في الخطأ.

- **ما الإنسان لولا اللسان، إلا صورة ممثلة، أو بهيمة مهملة**[5].

صاحب المثل يقدم وصفا للإنسان بدون لسان، فاللسان أي الكلام هو ما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات، وبه يبلغ أعلى المراتب، لذلك فضل استخدام الأسماء بدلا من الأفعال؛ لأنه في صدد الوصف.

---

[1] المدونة: ص 22

[2] المدونة: ص 27.

[3] المدونة: ص 49.

[4] المدونة: ص 54.

[5] المدونة: ص 57.

- **الإفراط في المزاح مجون، والاقتصاد فيه قرب، والتقصير عنه ندامة**[1].

يتكون هذا المثل من الأسماء فقط (الإفراط، المزاح، مجون، الاقتصاد، قرب، ندامة) ويخلو من أي فعل، وهذا دليل الثبوت على الأخلاق الحسنة دون إفراط أو تقصير.

يمكن القول إن صاحب المدونة اختار الأمثال التي تحتوي على عدد كبير من الأسماء، نتيجة وصفة للأخلاق التي يجب أن يتحلى بها مجتمعه، كما أن الاستعمال المتكرر للأسماء لعب دورا هاما في جمالية البناء الفني باعتبار أن أغلبية الأسماء مشتقة من الفعل الثلاثي، وهذا ما أكسب الأمثال فصاحة، ووضوحا في المعنى.

2. 2. الأفعال:

حظيت الأفعال باهتمام كبير من قبل علماء اللغة، لما لها من أهمية عظمى في الدراسات الأدبية؛ باعتبار الفعل رمزا للحركة أو التغير في الأحداث، وهو "ما دل على الحدث مع أحد الأزمنة"[2]؛ بمعنى وقوع حدث معين إما في الماضي أو الحاضر أو المستقبل والملاحظ للأمثال يجد بأن الأفعال تكررت 125 مرة، وهذا دلالة على وجود أمل في تغيير وتحسين الأوضاع الاجتماعية في تلك الفترة، فرغم كل الأزمات والنكبات التي تعرض لها المجتمع الإسلامي، إلا أن الأديب **عبد الرحمان بن هذيل** يسعى من خلال توظيفه للأفعال إلى التجديد والتطوير في أمته، من خلال بث روح العفو والتسامح وحث الناس على القيام بأفعال تحسن من أوضاعهم، وتخرجهم من نكباتهم وأزماتهم.

والجدول التالي (رقم 5) يبين أهم الأفعال الواردة في الأمثال مع ذكر نوعها وزمنها

الفعل	زمنه	نوعه	وزنه	رقم المثل
تقي	مضارع	ثلاثي معتل	فعل	01
يظهر	مضارع	ثلاثي مزيد معتل	فعل	03
ترك	ماضي	ثلاثي مجرد صحيح	فعل	05
كرمت	ماضي	ثلاثي مجرد صحيح	فعل	06

[1] المدونة: ص58.

[2] عبد القاهر الجرجاني: المفتاح في علم الصرف، ص 53.

هانت	ماضي	ثلاثي معتل الوسط	فعلت	06
رجي	ماضي	ثلاثي معتل الآخر	فعل	09
غضب	ماضي	ثلاثي مجرد صحيح	فعل	10
يرضى	مضارع	ثلاثي مزيد بباء المضارعة معتل	يفعل	10
يرائي	مضارع	رباعي مزيد بباء المضارعة معتل الوسط الآخر	يفاعل	13
يصنع	مضارع	ثلاثي مزيد صحيح	فعل	18
ينتفع	مضارع	خماسي مزيد بباء المضارعة والتاء، صحيح	فعل	19
زال	ماضي	ثلاثي معتل الوسط	فعْل	20
غض	ماضي	ثلاثي مضعف الوسط	فعْل	22
ساء	ماضي	ثلاثي معتل الوسط	فعل	21
كذب	ماضي	ثلاثي صحيح	فعل	21
ذهب	ماضي	ثلاثي صحيح	فعل	21
نهض	ماضي	ثلاثي صحيح	فعل	23
ظفر	ماضي	ثلاثي صحيح	فعل	23
تسرع	ماضي	خماسي مزيد	تفعَّل	25
قالوا	ماضي	ثلاثي معتل الآخر	فعلوا	25
يكرهون	مضارع	ثلاثي مزيد بباء المضارعة	يفعلون	25
يعلمون	مضارع	ثلاثي صحيح	يفعلون	25
فاته	ماضي	ثلاثي معتل الوسط	فعله	36
ينفعه	مضارع	ثلاثي مزيد بباء المضارعة	يفعله	36
يصبر	مضارع	ثلاثي مزيد بباء المضارعة	يفعل	38
سمع	ماضي	ثلاثي صحيح	فعل	38
يركب	مضارع	ثلاثي مزيد بباء المضارعة	يفعل	44
ينل	مضارع	ثلاثي معتل	يفل	44
صلحت	ماضي	ثلاثي صحيح	فعلت	45
كفى	أمر	ثلاثي معتل الآخر	فعل	46

مضى	ماضي	ثلاثي معتل الآخر	فعل	47
بقى	ماضي	ثلاثي معتل الأخر	فعل	47
ضاق	ماضي	ثلاثي معتل الآخر	فعل	48
اتسع	ماضي	رباعي صحيح	افتعل	48
يزيد	مضارع	ثلاثي معتل	يفعل	50
يجد	مضارع	ثلاثي صحيح	يعل	50
يضر	مضارع	ثلاثي مزيد	يفعل	29
كَثُرَ	ماضي	ثلاثي صحيح	فَعُلَ	30
كان	ماضي	ثلاثي ناقص	فعل	30
ساد	ماضي	ثلاثي معتل	فعل	30
أحب	ماضي	ثلاثي صحيح	أفعل	30
سد	ماضي	ثلاثي مضعف	فعل	31
فتح	ماضي	ثلاثي صحيح	فُعِلَ	33
عرف	ماضي	ثلاثي صحيح	فُعِلَ	33
استنبط	ماضي	سداسي صحيح	استفعل	34
تدرك	مضارع	رباعي صحيح	تَفعل	51
يعرف	مضارع	ثلاثي صحيح	يفعل	53
يقع	مضارع	ثلاثي صحيح	يعل	53
نُصِرَ	ماضي	ثلاثي صحيح	فُعِلَ	56
قارب	ماضي	رباعي معتل	فاعل	68
أمن	ماضي	ثلاثي صحيح	فعل	68
تكلف	ماضي	رباعي مزيد	تَفَعَّلَ	69
أحسن	ماضي	رباعي صحيح	أفعل	75
يعدم	مضارع	ثلاثي صحيح مزيد	يفعل	77
تظهر	مضارع	ثلاثي صحيح مزيد	تفعل	81
يحمد	مضارع	ثلاثي مزيد بباء المضارعة	يفعل	83

جاء	ماضي	ثلاثي صحيح مزيد	فعل	92
تسمع	مضارع	ثلاثي صحيح مزيد	فعل	88
استغنى	ماضي	سداسي معتل الآخر	استفعل	89
يدار	مضارع	ثلاثي معتل	يفعل	90
ينتف	مضارع	ثلاثي مزيد بباء المضارعة	فعل	90

جدول يبين أبنية الأفعال وأزمنتها في الأمثال

يشير هذا الجدول إلى أن الأفعال وردت بنسبة 26.09%، معظمها أفعال ثلاثية وهذا دليل على أن أصلها عربي لا يتخلله أي شك، لأن اللغة العربية تمتاز بألفاظ فصيحة، والأمثال الموجودة في مدونة الدراسة أكبر دليل على فصاحة ألفاظ العرب ووضوحها، والفضل في هذا يعود إلى الأفعال خاصة الثلاثية، وهذه نماذج من الأمثال التي اشتملت على الأفعال

- **من ترك مهازلة صديقه، فقد فارقه، لأن الناس إنما استعملوا الجد ليهزلوا وإنما تشاغلوا ليتفرغوا، وكدوا ليستريحوا.**[1]

يحتوي هذا المثل على ثمانية أفعال هي: (ترك، فارق، استعملوا، يهزلوا، تشاغلوا، يتفرغوا، كدوا)، وكلها أفعال تدل على الحركة والتغيير، فالأديب يستعمل تارة الأفعال الماضية ليُجسد للقارئ الأوضاع التي كانت تعيشها أمَّته، وتارة أخرى يستخدم الأفعال المضارعة، ليُطلع القارئ على رغبته في تجاوز الماضي والاهتمام بالحاضر لبناء مجتمع يسوده الأمن والاستقرار، ويدعوهم إلى نشر قيم الخير والحب في المجتمع.

- **من ساء خلقه كثر همه، ومن كذب ذهب جمال وجهه**[2]

الأفعال الموجودة في هذا المثل هي: (ساء، كثر، كذب، ذهب)، وهي ثلاثية تتميز بالوضوح والفصاحة معظمها أفعال ماضية، تدل على تدهور الأخلاق في فترة الغزوات الإفرنجية، فالأديب يُحذر من سوء الخلق لأنه سبب في كثرة الهموم، كما يحذر من الكذب لأن فيه ذهاب وزوال لجمال الوجه ورونقه.

[1] المدونة: ص 32

[2] المدونة: ص 68

وعليه يمكن القول إن للأفعال دور بارز في بناء الأمثال، فرغم ورودها بنسبة أقل من الأسماء إلا أنها جسدت الحالة الانفعالية للأديب، وهو في صدد تغيير وتحسين مجتمعه ودفعه إلى التطور وذلك بتجاوز كل الويلات، التي كان سببها الغزوات وكثرة الدسائس، وانتشار الحقد في المجتمع الإسلامي.

وبعد العملية الإحصائية لكل من الأسماء والأفعال، يتوصل هذا البحث إلى أن نسبة الأسماء تفوق نسبة الأفعال، وسبب ذلك أن الأسماء تُعبر عن الثبات والاستقرار، وهذا ما ينطبق على الأديب، فهو يبحث عن كل ما هو ثابت ومستقر لمساعدة أمته، والجدول أسفله (رقم6) يوضح نسبة الأفعال مقارنة بالأسماء.

	عدد تكرارها	نسبتها	النسبة الإجمالية
الأسماء	354	%73.90	%99.99
الأفعال	125	%26.09	

جدول نسبة الأسماء مقارنة بالأفعال

بلغت النسبة الإجمالية لكل من الأسماء والأفعال 99,99%، وكان للأسماء الحظ الأوفر في هذه الأمثال، لكن الأسماء وحدها لا تكفي لإتمام المعنى والوصول إلى الهدف المقصود، فلا بد من وجود الأفعال لإضفاء نوع من الحركية في نصوص الأمثال.

2. 3. المشتقات:

تعددت المشتقات ولعبت دورا هاما في الأمثال الواردة في كتاب **مقالات الأدباء ومناظرات النجباء** وتتمثل هذه المشتقات في اسم الفاعل، اسم المفعول، والصفة المشبهة وصيغ المبالغة والمصدر، لها دلالتها في الأمثال وتعمل على بث روح العفو والتسامح بين الناس في أسلوب فني مميز.

2. 3. 1. اسم الفاعل:

يُعرَّف اسم الفاعل بأنه: "اسم يشتق من الفعل، للدلالة على وصف من قام بالفعل"[1]، وقد كان لاسم الفاعل حضورا في الأمثال مما ساعد على وضوحها، وتأكيد على إرادة الأديب القوية في تجاوز المآسي التي يعيشها مجتمعه ومحاولة زرع الأمن والسلام وسط أهله.

[1] عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار المسيرة، عمان، ط1، 2008، ص 73

واسم الفاعل يصاغ من الثلاثي على وزن فاعل مثل:

(الجاهل، العاقل، خامل، ظاهر، باطن، فاعله، ضاحك، مالك)

ويصاغ من غير الثلاثي بقلبه إلى المضارعة ثم تقلب "ياء" المضارعة "ميما" مضمومة وكسر ما قبل آخره، مثل: (مؤمن، المستقيم، مقتتر، مقل)، والأديب صاغ هذه الصفات على وزن اسم الفاعل ليؤكد على رسالته المتمثلة في رسالة العفو والصفح والتسامح.

2. 3. 2. اسم المفعول:

عُرِّف اسم المفعول بأنه: "عبارة عن صفة تؤخذ من الفعل المجهول للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث والتجدد لا الثبوت والدوام"، ولاسم المفعول حضورا في الأمثال ساهم في حركتيها باعتباره رمزا للتجدد، ودلالة على الحدوث ومن الأمثال التي ورد فيها اسم المفعول ما يلي:

- صنائع المعروف تقي مصارع السوء[1].
- ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثلة أو بهيمة مهملة[2].
- محادثة الإخوان حياة القلوب وجلاء النفوس[3].
- ما استنبط الصواب بمثل المشاورة، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر[4].
- رب مملول لا يستطاع فراقه[5].
- من ترك مهازلة صديقه فقد فارقه....[6].
- بذل الموجود غاية[7].
- الوعد فرض المعروف، والانجاز مروءته، والمطل تلفه[8].
- منع الموجود من سوء الظن في المعبود[9].

---

[1] المدونة: ص 22.

[2] المدونة: ص 57.

[3] المدونة: ص89.

[4] المدونة: ص 92.

[5] المدونة: ص 95.

[6] المدونة: ص 32.

[7] المدونة: ص142.

[8] المدونة: ص 153.

[9] المدونة: ص 172.

يتضح من خلال هذه الأمثال أن اسم المفعول ورد على الصيغ التالية: معروف (مفعول)، ممثَّلة (مفعَّلة)، مهمّلة (مفعَّلة)، محادثة (مفاعلة)، مشاورة (مفاعلة)، مملول (مفعول)، مهازلة (مفاعلة)، موجود (مفعول)، معبود (مفعول).

2. 3. 3. المصدر:

كان للمصدر حضورا وافرا في الأمثال الموجودة في مدونة الدراسة، حيث عُرِّف بأنه: "اللفظ الدال على الحدث مجردا من الزمان متضمنا أحرف فعله لفظا"[1]، والأمثال الآتية احتوت على مجموعة من المصادر:

- **الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة، وإفراط الأنس مكسبة لقرناء السوء**[2]

أورد الأديب في هذا المثل مصدرين هما: (الانقباض، إفراط) لتأكيد الثبوت على خلق معين، فهو ينصح أمته بعدم الانقباض عن الناس؛ لأنه سبب في نشوء الحقد والبغضاء وانقطاع العلاقات بينهم، وفي الوقت نفسه ينصحهم بعدم الإفراط في الأنس، لأنه منبع قرناء السوء.

- **خير الأعوان من لم يرائي بالنصيحة**[3].

يتمثل المصدر في هذا المثل في لفظة (خير) التي تدل على أفضل الناس وأحسنهم، وهم اللذين لا يجهرون بالنصيحة، خير الأصدقاء من لا ينصح الغير أمام الملأ، لما فيه من إحراج وإهانة للطرف الآخر.

- **الإفراط في المزاح مجون، والاقتصاد فيه قرب، والتقصير عنه ندامة**[4]

المصدر في الألفاظ التالية: (الإفراط، المزاح، مجون، الاقتصاد، قرب، التقصير، ندامة) فكل هذه المصادر دلالة على نصح الأديب الدائم لمجتمعه، ليكون أرقى وأفضل المجتمعات.

- **من لم يعرف الشر، كان أجدر أن يقع فيه**[5].
- **خير مالك ما نفعك**[1].

---

[1] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العربية، صيدا، بيروت، ط28، ج1، 1993، ص 160.

[2] المدونة: ص 45

[3] المدونة: ص 50

[4] المدونة: ص 58

[5] المدونة: ص 134

- **الوعد فرض المعروف، والانجاز مروءته والمطل تلفه[2].**
- **غبار الولاية خير من زعفران العطلة[3].**
- **كفاك أدبا من نفسك، اجتناب ما تكرهه من غيرك[4].**
- **خير الأشياء ما صدق بعضها بعضا[5].**
- **ما من عز بإقبال الدهر، ذل بإدباره[6].**
- **فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها[7].**
- **من لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب[8].**
- **النصح بين الملأ تقريع[9].**

المصادر في هذه الأمثال تمثلت في 'الشر، خير، الانجاز، اجتناب، إقبال، إدبار، الرغائب، تقريع)، أراد الأديب من خلال هذه المصادر أن يؤكد على رسالته من خلال النصح والإرشاد والنهي عن كل ما يحط من قيمة مجتمعه.

2. 3. 4.الصفة المشبهة:

تظهر الصفة المشبهة في الأمثال الموجودة في مدونة الدراسة في عدة مواضع باعتبارها: "اسم مصوغ من مصدر الثلاثي اللازم للدلالة على من قام بالفعل على وجه الثبوت أو اللزوم"[10]

فعيل: نحو:

- **جهد المقل خير من عذر البخيل[11].**

وردت صفة البخيل على وزن فعيل وجاءت مُعَرَّفَة للتأكيد على ثبوت الصفة ودوامها.

---

[1] المدونة: ص 159

[2] المدونة: ص 153.

[3] المدونة: ص 155.

[4] المدونة: ص 170.

[5] المدونة: ص 103.

[6] المدونة: ص 111.

[7] المدونة: ص 112.

[8] المدونة: ص 115.

[9] المدونة: ص 216.

[10] حسين حسن قطناني ومصطفى خليل الكسواني: في علم الصرف، دار جرير، عمان، ط1، 1432 هـ، 2011م، ص 39.

[11] المدونة: ص 203.

- **أشرف المال ما قوى كريم على سد حلة كريم**[1].

فصفة (كريم) تدل على ثبوت الصفة لصاحبها، فالإنسان العربي المسلم دائم الكرم وهي صفة ثابتة أبدية.

- **أقبح ما في الكريم أن يمنعك جدواه، وأحسن ما في اللئيم أن يكف عنك أذاه**[2].

وردت صفة (الكريم) و(اللئيم) معرفتان بالألف واللام وهذا دلالة على ثبوت صفة الكرم في الإنسان الكريم ودوام صفة اللئم في الإنسان اللئيم.

- **ما يظهر الود المستقيم إلا من القلب السليم**[3]

الصفة المشبهة في لفظة (السليم) وهي صفة ثابتة ودائمة في القلب الذي يظهر الود المستقيم.

أفعل: قد ترد الصفة المشبهة على وزن أفعل وذلك يظهر في المثل الآتي:

- **أعقل الناس أعذرهم للناس**[4].

فَصِفَةُ (أعقل) وردت على وزن (أَفْعَلْ) للدلالة على ثبوتها في الإنسان، الذي يكون مسامحا لغيره ويجد الأعذار لمن أخطأ في حقه.

لم يكن للصفة حظا وافرا في الأمثال؛ إذ ظهرت في بعض المواضع فقط، وهذا دلالة على أن الأديب ليس في موضع وصف لشيء معين، لكنه يسعى إلى إصلاح مجتمعه ومحاولة نشر قيم الخير بين أبناء مجتمعه، لذلك اعتمد على صفة (الكريم) على وزن (فعيل) بشكل كبير، وذلك يتجلى في تكرار هذه الصفة في أكثر من مثل واحد.

---

[1] المدونة: ص 30.

[2] المدونة: ص 30.

[3] المدونة: ص 27.

[4] المدونة: ص 132.

2. 3. 5. صيغة المبالغة:

تستخدم "صيغة المبالغة" للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث وتبنى صيغ المبالغة على اثني عشر بناء هي: فعال، فعل، فعال، فعول، فعلة، فعولة، فعالة، فاعلة، فعالة، مفعالة[1]، لم ترد كل هذه الصيغ في الأمثال لذلك سيقتصر البحث على ذكر بعضها فقط:

- **أفواه الرجال حوانيتها وألسنتها تراجم عقولها وأسنانها وشفاهها أقفالها، فإذا الحانوت عرف الدباغ من العطار**[2].

وردت صيغة المبالغة في لفظتي (دباغ)، (عطار) على وزن (فعال) للدلالة على المبالغة في نعت صاحب الكلام السيء، وصاحب القول الحسن الذي مثله مثل العطر الذي ينعش النفوس.

- **الخطأ زاد العجول والسفاه قصارى الجهول**[3]

يحتوي المثل على لفظتين تمثلان صيغة المبالغة وهما: (العجول، الجهول) اللتان استخدمهما الأديب للمبالغة في وصف الإنسان المتسرع العجول والإنسان الجاهل، والجهول دلالة على كثرة الجهل.

يتضح من خلال ما تقدم أن الأديب لم يعتمد بشكل كبير على صيغ المبالغة، ورغم قلتها إلا أنها ساهمت في بناء المعنى ووضوحه.

خلاصة القول إن المستوى الصرفي لعب دورا هاما في الأمثال، وهذا يظهر جليا من خلال أبنية الأسماء والأفعال، بالإضافة إلى تنوع المشتقات: (اسم الفاعل، اسم المفعول، المصدر، الصفة المشبهة، صيغة المبالغة)، مما أضفى على الأمثال نوعا من الحركة والحيوية، كل هذه الظواهر الصرفية شكلت سمة أسلوبية ساهمت في إيصال المعنى ووضوحه، هذا إلى جانب الظواهر الصوتية التي تبرز من خلال الأصوات المهموسة والمجهورة والمحسنات البديعية، التي ساهمت في تشكيل جرس موسيقي يجعل الأمثال تمتاز بالخفة والسهولة، وسرعة الانتشار بين الناس.

---

[1] ينظر: قواس نبيل: سجنيات أبي فراس الحمداني دراسة أسلوبية رسالة ماجيستير، جامعة باتنة، 2008-2009، ص75.

[2] المدونة: ص 91.

[3] المدونة: ص 197.

إذن هذا ما يتعلق بالمستوى الصوتي والصرفي، وفي الفصل الموالي سيُقدم المستوى التركيبي الدلالي، وتبيان أهمية كل مستوى على حدة في بناء الأمثال وتشكيل دلالاتها المختلفة.

الفصل الثاني: المستوى التركيبي والدلالي

1. المستوى التركيبي.

1. 1. الجملة.

1. 1. 1. الجملة الفعلية.

1. 1. 2. الجملة الإسمية.

1. 2. الأساليب.

1. 2. 1. الأسلوب الخبري.

1. 2. 2. الأسلوب الإنشائي.

1. 2. 3. أسلوب الوصل والفصل.

أ. الوصل.

ب. الفصل.

1. 2. 4. أسلوب القصر.

2. المستوى الدلالي.

2. 1. مفهوم الصورة.

2. 1. 1. الكناية.

2. 1. 2. الاستعارة.

2. 2. الحقول الدلالية.

2. 2. 1. حقل الإنسان.

2. 2. 2. حقل الأخلاق.

2. 2. 3 حقل الزمن

1. المستوى التركيبي:

يعتبر المستوى التركيبي من أبرز وأهم مستويات التحليل الأسلوبي، لأن تركيب الجملة في النص الأدبي يكشف لنا عن دلالتها المقصودة، فهذا النوع من المستويات الأسلوبية يشمل علم المعاني الذي عُرِّفَ بأنه: "أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وِفق الغرض الذي سيق له"[1]، إن علم المعاني يهتم بدراسة بنية الكلام وصياغته في الموقف المناسب، فلكل مقام كلام يناسبه ويوافقه.

وعرّفه **السكاكي** بأنه: "تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال"[2]، فالمقصود من هذا التعريف ليس تتبع كل التراكيب، وإنما حصر علم المعاني في دراسة تراكيب الأدباء والبلغاء، فهذا العلم لا يهتم بالكلام العادي الصادر عن العامة وإنما يهتم بالكلام البليغ الفصيح،ومن أهم الموضوعات التي شغلت علم المعاني:

الجملة بنوعيها، الأساليب، والتي سيحاول البحث معالجتها مع تبيان بلاغتها في الكلام وأثرها في المعنى.

1. 1. الجملة:

حظيت الجملة باهتمام علماء النحو حيث عرَّفوها بأنها: "الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل"[3]، فالجملة هي ما يتكون من مجموعة كلمات تؤدي معنى تام.

كما عرَّفها معجم المصطلحات العربية بقوله: "هي أقصر صورة من الكلام تدل على معنى مستقل بنفسه، وتتكون عند المناطقة من موضوع ومحمول"[4]؛ أي هي الكلام التام المعنى، المركب من مسند ومسند إليه، وقد تعددت استعمالات الجملة في الأمثال وتنوعت بين الجملة الاسمية والفعلية.

---

[1] محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب: علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، دط، 2008، ص29.
[2] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دس، ص28.
[3] عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط2، 1998، ص83.
[4] محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة، ص261.

1. 1. 1. الجملة الفعلية:

تعارف أهل اللغة على أن الجملة الفعلية هي: "الجملة المبدوءة بفعل، ويكون فيها البدء بدءا أصيلا حتى ولو تقدم المفعول به على الفعل مثل "كتاب قرأت" فهي جملة فعلية رغم أنها صدرت باسم إلا أن هذا البدء غير أصيل فقد تأخر الفعل وتقدم المفعول به لضرورات بلاغية"[1]، فالجملة الفعلية تتميز عن غيرها من الجمل بارتباطها بزمن وحدث بخلاف الجملة الاسمية التي تخلو من الحدث والزمن، وقد حظيت الجملة الفعلية في أمثال مدونة الدراسة بمكانة هامة واستقرت على ما يقارب 70.37% تنوعت بين البسيطة والمركبة، التي وُظفت في الأمثال لتعبر عن الأحداث التي وقعت في مجتمعه، كما وظف جملة الأفعال للدلالة على القيام بأعمال الخير، كما يدعوا الأديب من خلال الأفعال إلى تجاوز كل الصعاب والأزمات والتوجه إلى مستقبل زاهر مبني على القيم الإسلامية، من عفو وتسامح وصلح، ومن أمثلة الجملة الفعلية:

- **من ترك مهازلة صديقه، فقد فارقه، لأن الناس إنما استعملوا الجد ليهزلوا وإنما تشاغلوا ليتفرغوا، وكدوا ليستريحوا**[2].

فهذا المثل جملة مركبة من عدة جمل فعلية تنوعت أفعالها بين الماضي والمضارع، فصاحب المثل أراد أن يبرز مكانة الهزل بين الأصدقاء وعواقب تركه، وعلّل على ذلك بجملة من الأفعال مترابطة فيما بينها ترابطا عضويا فلا يتم المعنى إذا حذفنا فعل من هذه الأفعال:(ترك، استعملوا، يهزلوا، تشاغلوا، يتفرغوا، كدوا، يستريحوا).

- **من كرمت عليه نفسه، هانت الدنيا في عينه**[3].

يتكون هذا المثل من جملتين فعليتين هما (كرمت عليه نفسه) و(هانت الدنيا في عينه) يتصدرهما فعل ماضي (كرمت) و(هانت) استخدمهما صاحب المثل ليُبين مكانة النفس الكريمة، مقارنة بالدنيا فالنفس الكريمة، لا تقيم أي وزن للدنيا لأنها تدرك بأنها زائلة لا محالة.

- **من رجي الفرج لديه، كثرت غاشيته**[4].

[1] ابن هاشم الانصاري: الاعراب عن قواعد الاعراب، تج: على فودة نيل، دار الأصفهاني للنشر، الرياض، السعودية، ط1، ص 36.
[2] المدونة: ص 32.
[3] المدونة: ص 34.
[4] المدونة: ص 42.

المتأمل لهذا المثل يدرك بأنه عبارة عن جملة فعلية مركبة من جملتين يتصدرها فعل ماضي فالجملة الأولى (من رجي الفرج لديه) فعلها ماضي للدلالة على الإنسان الذي يعتقد بأن الفرج مرهون عنده، والجملة الثانية (كثرت غاشيته) الفعل الماضي (كثرت) دلالة على عدم التمييز بين الخطأ والصواب.

- **من غضب من غير شيء، فسيرضى من غير شيء.**[1]

هذا المثل مركب من جملتين فعليتين (من غضب من غير شيء) و(فسيرضى من غير شيء) وظف صاحب المثل الفعل غضب، للدلالة على من يغضب من دون سبب، ثم انتقل للحديث عن رضاه دون أي شيء وذلك باستعماله للفعل المضارع (يرضى).

- **من ساء خلقه كثر همه، ومن كذب ذهب جمال وجهه**[2].

يتكون هذا المثل من عدة جمل فعلية، أفعالها ماضية: (ساء، كثر، كذب، ذهب) اختارها الأديب ليتحدث عن سوء الخلق وعواقبه.

- **من غض بصره عن عيوب الناس، غضوا أبصارهم عنه**[3].

وظف صاحب المثل في مثله هذا جملتين فعليتين هما (من غض بصره عن عيوب الناس) و(غضوا أبصارهم عنه)، حيث بدأت كل جملة بفعل ماض هو (غض) وظفه صاحب المثل لتأكيد على ضرورة عدم تتبع عيوب الناس وذلك بغض البصر، لكيلا يتتبعوه في عيوبه.

- **من نهض إلى المعالي، ظفر بالمكان العالي**[4].

هذا المثل مركب من جملتين فعليتين هما (من نهض إلى المعالي)، و(ظفر بالمكان العالي) فالجملة الأولى تبدأ بفعل ماض (نهض) وظفه صاحب المثل للحديث عن المعالي، ثم وظف في الجملة الثانية للفعل (ظفر) على صيغة الماضي لإبراز النتيجة التي يتوصل إليها من نهض إلى المعالي، والحصول على أعلى المراتب وعلى الرفعة والحظوة في المجتمع.

- **من فاته حسب نفسه، لم ينفعه حسب أبيه**[5]

[1] المدونة: ص 44.
[2] المدونة: ص 68.
[3] المدونة: ص 70.
[4] المدونة: ص 72.
[5] المدونة: ص 101.

المثل عبارة عن جملة مركبة من جملتين الأولى يتصدرها الفعل الماضي (فات) والثانية بدأت بفعل مضارع مجزوم (لم ينفعه).

- **من لم يصبر على كلمة، سمع كلمات**[1].

يشتمل هذا المثل على جملتين فعليتين، (من لم يصبر.....)، (سمع كلمات)، وظف الأديب الفعل (يصبر) والفعل (سمع) للحديث عن العواقب الوخيمة التي يكون سببها قلة الصبر على أتفه الأشياء.

- **من لم يعرف الشر، كان أجدر أن يقع فيه**[2].

احتوى هذا المثل على عدة جمل فعلية تتصدرها الأفعال الآتية (يعرف، كان، يقع) حيث وظفها صاحب المثل ليؤكد على ضرورة معرفة الشر، لكيلا يقع فيه الإنسان.

- **عش رجبا ترى عجبا**[3].

يتكون هذا المثل من جملتين فعليتين الأولى يتصدرها فعل الأمر (عش) والثانية الفعل المضارع (ترى) الذي يدل على الاستمرار والتجدد.

هذه كانت بعض الجمل الفعلية الواردة في الأمثال، فأغلبية الأمثال هي جمل مركبة من جملتين يربط بينهما رابط سواء كان هذا الرابط ظاهريا أو معنويا، فالجمل الفعلية تتسم بالإيجاز وبازدواجية التركيب؛ بمعنى أن كل جملة في المثل تحتاج إلى جملة أخرى توضحها وتؤكد على صحتها كما تتماشى مع تركيبها، ففي الأمثال السابقة، يلعب الفعل دورا بارزا في بناء الجملة، وكل فعل مرتبط بفعل آخر لا يتم المعنى إلا بوجوده، وهكذا يتوصل إلى أن الجملة الفعلية كانت لها الغلبة في الأمثال لأنها تدل على التجدد، والتغير والحركة، لهذا اختارها الأديب ليوظفها بكثرة في مدونته تعبيرا عن رغبته في التغيير والتجديد، وتحسين أوضاع أمته، وهذا لا يحدث إلا عن طريق الحث على اكتساب القيم الحميدة، والنهي عن سوء الأخلاق.

1. 1. 2.الجملة الاسمية:

كان للجملة الاسمية حضورا في الأمثال، باعتبارها الجملة: "التي تقوم العلاقة الاسنادية فيها على رابطة تربط بين حركتي الإسناد فالمسند في الجملة الاسمية هو الخبر

[1] المدونة: ص 105.
[2] المدونة: ص 134.
[3] المدونة: ص 177.

والمسند إليه هو المبتدأ"[1]، وقد استعان بها الأديب في الأمثال بنسبة 29.62% وذلك في المواقف الملحة فقط، ومن أمثلتها:

- **قيمة كل امرئ ما يحسنه[2].**
- **عقول كل قوم على قدر زمانهم[3].**
- **ما لإنسان لولا اللسان، إلا صورة ممثلة أو بهيمة مهملة[4] .**
- **العيون طلائع القلوب[5].**
- **العزل طلاق الرجال، وحيض العمال[6].**
- **الخطأ زاد العجول، والسفاه قصارى الجهول[7].**
- **عدو الرجال حمقه وصديقه عقله[8].**

تقوم هذه الأمثال على الجمل الاسمية التي تتصدرها جملة من الأسماء: (قيمة، عقول، الإنسان، العيون، العزل، حيض، الخطأ، السفاه) فكل هذه الأسماء دلالة على الثبات والاستقرار، لجأ إليها الأديب ليصور أوضاع مجتمعه، ويصف كل الظواهر السائدة في عصره، فهو يخبر مجتمعه بأشياء يجهلها بقصد إصلاحه وتثبيت أفراد أمته على القيم الحسنة.

ففي الجملة الأولى (قيمة كل امرئ ما يحسنه) اعتمد على الاسم (قيمة) للإخبار عن الإنسان الذي تكون له مكانة في المجتمع بالأعمال التي يقوم بها، فكل إنسان يمثله عمله مهما كان نوعه.

أما الجملة الثانية (عقول كل قوم على قدر زمانهم) بدأت باسم (عقول) دلالة على التفكير الثابت الملازم لزمن قوم معين، كل إنسان له تفكير ومبادئ تتماشى والعصر الذي يعيش فيه.

والجملة الثالثة (ما لإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثلة أو بهيمة مهملة) يتصدرها اسم (الإنسان)، استخدمه صاحب المثل لأنه في صدد تقديم وصف لهذا الكائن، فالمثل يشير

---

[1] ابن هاشم الانصاري: الاعراب عن قواعد الاعراب، ص 35.
[2] المدونة: ص 37.
[3] المدونة: ص 49.
[4] المدونة: ص 57.
[5] المدونة: ص 189.
[6] المدونة: ص 198.
[7] المدونة: ص 197.
[8] المدونة: ص 201.

إلا أن من لا يملك (لسان) والمقصود من اللسان هنا حرية الرأي مثله مثل أي كائن غير ناطق، ليس له أي دور في الحياة.

وفي الجملة الرابعة: (العيون طلائع القلوب) يتصدرها اسم متمثل في لفظة (العيون) وهي عبارة عن مبتدأ وخبرها يتمثل في جملة (طلائع القلوب)، أراد الأديب من هذا المثل أن يقدم وصفا للعيون بأنها رمز للحقيقة حيث يصفها بأنها طلائع القلوب، فالمرء مهما يخفي في قلبه من سعادة أو حزن تأتي العيون لتفضحه أمام الملأ.

كذلك في المثل (العزل طلاق الرجال وحيض العمال) اختار الأديب اسم (العزل) لأنه في صدد وصفه، والمقصود من هذا المثل هو الحديث عن ظاهرة النفي، التي تُسبب نقص في اليد العاملة في المجتمع.

وورد في مثل آخر:

- **"النصح بين الملأ تقريع"[1].**

هذا المثل عبارة عن جملة اسمية يتصدرها اسم (النصح) وظفه الأديب في هذا المثل ليصف لنا كيفية النصح، فالنصح لا يكون أمام الملأ لأن فيه نوع من الإساءة والإهانة لمن قدم له النصح.

- **الدنيا كلها هموم فمن كان منها في سرور فقد ربح[2].**

بدأ هذا المثل باسم يتمثل في (الدنيا) استعان به ليصف الدنيا وما تحمله من هموم، فمن كان لا يشكوا من أي حزن أو هم فهو في نعمة يجب أن يحمد الخالق عليها، واختار الأديب هذا المثل باعتباره جملة اسمية تدل على الثبات والاستقرار.

- **الملل من كواذب الأخلاق[3].**

بدأ هذا المثل باسم (الملل) استعان به قائل المثل ليبين مدى سوئه، فاعتبره من الأخلاق الغير مرغوبة في المجتمع.

- **الزمان وعاء، فما ألقي فيه من خير أو شر كان على حاله[4].**

يتصدر هذا المثل اسم متمثل في كلمة (الزمان) اختاره الأديب ليتحدث عن الخير والشر الموجودين في الزمان، الذي يصفه بأنه وعاء يحمل ما هو صالح وطالح،

[1] المدونة: ص 216.
[2] المدونة: ص 73.
[3] المدونة: ص 108.
[4] المدونة: ص 110.

والمقصود من هذا المثل من يعمل خيرا أو شرا في دنياه، سيعود عليه فكل إنسان يحصد ما يزرع.

خلاصة القول إن الجمل الاسمية رغم قلتها في الأمثال، إلا أنها لعبت دورا هاما في وضوح المعنى وجمالية الأسلوب، وقد لجأ إليها الأديب لأنها دلالة على الثبوت والاستقرار، وهذا ما يبحث عنه الأديب ويحاول إرساءه في مجتمعه.

بناء الأمثال قائم على الاستعمال المتناوب للجمل الاسمية والفعلية بنسب متفاوتة تعبيرا عن الثبات والاستقرار تارة، أو الحركة والتغيير والنشاط تارة أخرى، ما يخفف حسن السبك وجودة التركيب، والجدول أدناه (رقم7) يوضح نسبة الجملة الفعلية مقارنة مع الجملة الاسمية

	عدد التكرار	النسبة
الجملة الفعلية	95	%70.37
الجملة الاسمية	40	%29.63

جدول يمثل نسبة الجملة الفعلية مقارنة مع الجملة الاسمية.

يتضح من خلال هذا الجدول أن نسبة الجملة الفعلية تفوق نسبة الجملة الاسمية، وذلك يعود إلى نوعية نصوص الأمثال، التي تتسم بالفاعلية والحركة تارة، وبالهدوء والثبات تارة أخرى، فالأديب عندما يكون في حالة انفعال يدعو من خلالها إلى التغيير والإصلاح يلجأ إلى الجمل الفعلية، وعندما يدعو إلى الثبوت على أخلاق العفو والتسامح والفضيلة، يضطره الأمر إلى استعمال الجمل الاسمية التي تساعد في التوصيف والتثبيت باعتبار الاسم مجرد من الحدث والزمن فلا يصلح للدلالة على التجدد، وإنما تنحصر دلالته في الثبات والاستقرار.

وتنوع الجمل الفعلية دلالة على التنوع في الموضوعات التي عالجتها الأمثال، فكل (مثل) مستقل بذاته عن المثل الذي يليه، لكن تصب كلها في قالب الأخلاق، وعليه فإن الجمل في الأمثال سواء كانت فعلية أو اسمية شكلت سِمة جمالية يسعى من خلالها الأديب إلى الوصول إلى ذهن المتلقي وإشباع رغباته دون أن يشعر بالملل أو النفور من الأمثال.

1. 2. الأساليب:

تنوعت الأساليب في أمثال مدونة الدراسة، حيث لعبت دورا بارزا في إيصال الفكرة إلى ذهن المتلقي، وساهمت بشكل كبير في جمالية الأمثال، وقد تنوعت بين الأسلوب الخبري، الإنشائي، أسلوب الوصل والفصل وأسلوب القصر.

1. 2. 1. الأسلوب الخبري:

حظي الأسلوب الخبري بمكانة هامة في الأمثال، وهو: ما احتمل الصدق والكذب لذاته، والأصل في الخبر أن يُلْقَى لأحد الغرضين:

- إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، ويسمى ذلك الخبر.
- إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بهذا الحكم ويسمى ذلك لازم الفائدة[1].

وللمُخَاطَبِ ثلاث حالات:

أ- أن يكون خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحالة يلقى إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد، ويسمى هذا الضرب من الخبر ابتدائيا.

ب- أن يكون مترددا في الحكم طلبا أن يصل إلى اليقين في معرفته، وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه، ويسمى هذا الضرب طلبيا.

ج- أن يكون منكرا له، وفي هذه الحال يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعفا، ويسمى هذا الضرب إنكاريا[2].

وقد حظي الأسلوب الخبري الابتدائي بمكانة هامة في أمثال مدونة الدراسة وسجل حضورا قويا باعتباره خاليا من أدوات التوكيد المتمثلة في إن، أن، قد، القسم وغيرها من أدوات التوكيد الأخرى:

- **صنائع المعروف تقي مصارع السوء[3].**

هذا المثل عبارة عن جملة خبرية يريد الأديب من خلالها أن يخبرنا بأن أعمال الخير تحمينا من المصائب والصعاب، ونوعه أسلوب خبري ابتدائي لخلوه من أدوات التوكيد.

- **قيمة كل امرئ ما يحسنه[4].**

---

[1] ينظر: أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمجاني والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د/ط، 2009م، 1430ه، ص 38-40.

[2] علي جارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، ص 144.

[3] المدونة: ص 22.

[4] المدونة: ص 37.

أسلوب خبري الغرض من تنشيط السامع، وحثه على صالح الأعمال.

- **عقول كل قوم على قدر زمانهم**[1].

المثل عبارة عن خبر ابتدائي، الغرض منه الحث على إعمال العقل، والتفكير بطريقة تتناسب مع مقتضيات العصر.

- **خير الأعوان من لم يرائي بالنصيحة**[2].

الغرض من هذا الأسلوب الخبري هو إفادة المخاطب بحقيقة يجهلها والمتمثلة في أن خير الأصدقاء من لا ينصحك أمام الملأ لغرض غير أخلاقي، أي لا ينافق في نصحه.

- **غضب الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فعله**[3].

يعتبر هذا المثل خبر ابتدائي لعدم توفره على أدوات التوكيد والغرض منه إبراز الفرق بين الجاهل والعاقل.

- **الملل من كواذب الأخلاق**[4].

هذا خبر ابتدائي لم يتوفر على أي أداة من أدوات التوكيد لجأ إليه الأديب للحديث عن الملل وتصنيفه ضمن كواذب الأخلاق أي سوء الأخلاق.

- **حسب الرجل مروءته، وحسن فعله**[5].

أسلوب خبري ابتدائي غرضه تنشيط السامع وحثه على صالح الأعمال.

- **جهد المقل خير من عذر البخيل**[6].

خبر ابتدائي غرضه التذكير بما بين جهد المقل وعذر البخيل من تفاوت.

- **ظاهر العتاب خير من باطن الحقد**[7].

خبر ابتدائي غرضه التذكير بأن العتاب خير من باطن الحقد، وسمي ابتدائي لأنه يخلو من أداة التوكيد.

- **غبار الولاية خير من زعفران العطلة**[8].

أسلوب خبري ابتدائي غرضه الحث والتنشيط على العمل.

---

[1] المدونة: ص 49.
[2] المدونة: ص 50.
[3] المدونة: ص 77.
[4] المدونة: ص 108.
[5] المدونة: ص 147.
[6] المدونة: ص 203
[7] المدونة: ص 178.
[8] المدونة: ص 155.

- **الزمان وعاء فما ألقي فيه من خير أو شر كان على حاله[1].**

أسلوب خبري ابتدائي غرضه الوعظ والإرشاد

أما الخبر الطلبي فيظهر في هذه الأمثال:

- **إن من السكوت ما هو أبلغ من الجواب[2].**

استعان صاحب المثل بأداة التوكيد (إن) ليؤكد على فائدة السكوت.

- **كل شيء ينتفع بفضله، إلا الكلام فإن فضله يضر[3].**

هذا المثل عبارة عن خبر طلبي، وظف فيه صاحب المثل أداة توكيد واحدة (إن) ليؤكد على الضرر الذي يسببه فضل الكلام.

- **إن خيرا من الخير فاعلة[4].**

خبر طلبي استخدم فيه الأديب أداة التوكيد (إن) للحديث عن فاعل الخير، وليثبت أن من قام بالخير أفضل من الخير نفسه.

- **إن شرا من الشر فاعله[5].**

- استخدم أداة التوكيد "إن" ليثبت أن الإنسان الشرير أسوء من الشر بعينه.

1. 2. 2. الأسلوب الإنشائي:

يُعد الأسلوب الإنشائي من أهم الأساليب الواردة في الأمثال فهو: "إلقاء الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه"؛ أي أنه الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب ومن الأساليب الإنشائية الغالبة على الأمثال:

أ. أسلوب الشرط:

يُعتبر أسلوب الشرط سمة بارزة في أمثال مدونة الدراسة فالجملة الشرطية مركبة من جملتين، الأولى تتكون من الأداة أو الاسم وجملة الشرط، والثانية تتكون من جواب الشرط و: "تبدأ جملة الشرط بأداة الشرط ثم فعل لأن فكرة الشرط تستند في أساسها إلى اشتراط وجود حدث ما يؤدي إلى نتيجة ما والكلمات التي تستعمل في الشرط: إما حروفا وإما أسماء والحروف هي "أن، إذ، ما، لو "أما أسماء الشرط هي: من، ما، مهما، متى، إيان،

[1] المدونة: ص 110.
[2] المدونة: ص 138.
[3] المدونة: ص 81.
[4] المدونة: ص 192.
[5] المدونة: ص 192.

حيثما، إذا، أن"[1]، ومن أمثلة أسلوب الشرط:

- **إذا عدم أهل التفضل، هلك أهل التجمل[2].**

"إذا" اسم شرط وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، وظَّفه الأديب للدلالة على انعدام أهل التفضل الذي تكون له نتيجته في المستقبل والمتمثلة في هلاك أهل التجمل.

- **من زال عن أبصار الملوك، زال عن قلوبهم[3].**

أراد الأديب من أسلوب الشرط وجوابه التأكيد على حقيقة مفادها أن البعيد عن العين بعيد عن القلب.

- **من نهض إلى المعالي، ظفر بالمكان العالي[4].**

"من" اسم شرط دخلت على الفعل الماضي للدلالة على بلوغ المراتب العليا بشرط النهوض إلى المعالي.

- **من لم يصبر على كلمة، سمع كلمات[5]**

يتكون هذا المثل من اسم الشرط (من) وفعل الشرط (يصبر) وجواب الشرط (سمع كلمات)، وظفه الأديب ليتحدث عن النتيجة التي يسببها عدم الصبر، من أعظم الصفات فمن صبر سيكون جزاءه الفرج ومن لم يصبر سيلحق به الأذى في الدنيا والآخرة

- **إذا جاء القدر عمي البصر[6].**

وظف الأديب اسم الشرط (إذا) للدلالة على ظرف لما يستقبل من الزمن، فالإنسان لا يمكن أن يقف في وجه القدر، فما عليه إلا أن يتقبل كل ما كتبه الله له من خير أو شر.

- **من أحب الحمد أحسن السيرة، ومن أبغضه أساءها[7].**
- **من لم يمنع نفسه من الشهوات، تسرعت إليه الهلكات[8].**
- **من لم ينتفع بظنه لم ينتفع بيقينه[9].**

---

[1] عبدة الراجحي: التطبيق النحوي، ص 318.
[2] المدونة: ص 53.
[3] المدونة: ص 66.
[4] المدونة: ص 72.
[5] المدونة: ص 105.
[6] المدونة: ص 219.
[7] المدونة: ص 180.
[8] المدونة: ص 60.
[9] المدونة: ص 64.

- **من غضب من غير شيء، فسيرضى من غير شيء**[1].
- **من ساء خلقه كثر همه، ومن كذب ذهب جمال وجهه**[2].
- **من كرمت عليه نفسه، هانت الدنيا في عينه**[3].

يتضح أن أسلوب الشرط يبدأ باسم (من) المبنى على السكون، ويعرب هذا الاسم حسب موقعه في الجملة، وهذا النوع من الأساليب ساهم في وضوح المعنى وجمال الأسلوب.

ب. أسلوب الأمر:

"هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء، وله صيغ أربعة: فعل الأمر، المضارع المقترن بلام الأمر، اسم فعل الأمر، المصدر النائب عن فعله،"[4]لم يرد أسلوب الأمر بكثرة في الأمثال ومن أمثلته:

- **كفاك أدبا من نفسك، اجتناب ما تكرهه من غيرك**[5].

صيغة الأمر (كفاك) دلالة على الكف والابتعاد عن كل ما يسيء إلى الآخرين. فالمرء يجب أن يعامل الناس كما يحب أن يعاملوه.

- **عش رجبا ترى عجبا**[6].

استخدم الأديب صيغة الأمر (عش) للدلالة على ما ينتظر الإنسان، فكلما عاش أكثر سمع وشهد أشياء عجيبة.

- **ترك الذنب أيسر من الاعتذار**[7].

تمثلت صيغة الأمر في المصدر النائب عن فعله (ترك) للدلالة على الابتعاد عن الذنب وتركه لأنه أيسر من الاعتذار.

بالإضافة إلى أسلوب الشرط وأسلوب الأمر هناك أسلوب آخر يتمثل في أسلوب المدح لكنه لم يرد إلا مرة واحدة في الأمثال:

- **نعم أخو الشريف درهمه**[8].

---

[1] المدونة: ص 44.
[2] المدونة: ص 68.
[3] المدونة: ص 34.
[4] أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ص 64.
[5] المدونة: ص 170.
[6] المدونة: ص 177.
[7] المدونة: ص 221.
[8] المدونة: ص 183.

استخدم الأديب صيغة المدح (نعم) ليؤكد مدحه لمال الإنسان الشريف.

1. 2. 3. أسلوب الوصل والفصل:

أ- **الوصل:** هو: "عطف جملة على أخرى "بالواو" فقط من دون سائر حروف العطف الأخرى،"[1] بمعنى أن يكون الكلام مركب من جملتين يكون الرابط بينهما حرف الواو نحو:

- **أقبح ما في الكريم أن يمنعك جدواه وأحسن ما في اللئيم أن يكف عنك أذاه** [2].

هذا المثل يتكون من جملتين الأولى معطوفة على الثانية بأداة العطف المتمثلة في "الواو".

- **خير الأموال ما سترق حرا وخير الأعمال ما ستحق شكرا**[3].

عطفت جملة (خير الأموال...) على جملة (خير الأعمال) بأداة الوصل "الواو" والسبب في هذا الوصل هو اشتراكهما في الخبرية كذلك يشتركان في الحكم الإعرابي.

- **الإفراط في المزاح مجون والاقتصاد فيه قرب والتقصير عن ندامة.**[4]

يتكون هذا المثل من ثلاث جمل معطوفة على بعضها بالواو، والوصل في هذا الموضع قائم على الاشتراك في الحكم الإعرابي.

- **من ساء خلقه كثر همه، ومن كذب ذهب جمال وجهه**[5].

عطفت الجملة الأولى: "من ساء خلقه كثر همه" على الجملة الثانية "من كذب ذهب جمال وجهه" فالجملة الأولى من ساء خلقه جملة شرط و"كثر همه" جملة جواب الشرط، فالأديب أراد أن يشرك جملة "من كذب ذهب جمال وجهه" نفس الحكم الإعرابي بالإضافة إلى اشتراكهما في الإنشاء.

- **من أقعدته نكاية الأيام أقامته إغاثة الكرام ومن ألبسه الليل ثوب ظلمائه نزعه النهار عنه بضيائه**[6].

فالجملة الأولى "من أقعدته نكاية الأيام أقامته إغاثة الكرام" هي مركبة من جملتين

---

[1] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص 160.
[2] المدونة: ص 30.
[3] المدونة: ص 36
[4] المدونة: ص 58
[5] المدونة: ص 68
[6] المدونة: ص 75.

الأولى جملة الشرط: "من أقعدته نكاية الأيام" والثانية "أقامته إغاثة الكرام" وقعت جوابا لجملة الشرط، والأمر نفسه بالنسبة للجملة "من ألبسه الليل ثوب ظلمائه" جملة الشرط وجملة "نزعه النهار عنه بضيائه" جملة جواب شرط، فالجملة الأولى والثانية يشتركان في الحكم الإعرابي لذلك جاز الوصل بينهما.

- **غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله**[1]

جاز الوصل بين الجملة الاولى "غضب الجاهل..." وجملة "غضب العاقل" لأنهما خبريتان وكذلك اشتراكهما في الحكم الإعرابي، فالجملة الأولى (غضب الجاهل في قوله) غضب مبتدأ مرفوع، الجاهل مضاف، في قوله، جار ومجرور وهو مضاف إليه وشبه الجملة "في قوله" في محل رفع مبتدأ،وأراد الأديب أن يشرك الجملة الثانية في الحكم فعطفها عليها بالواو والجملتان متحدتان خبرا، فلا داعي للفصل بينهما.

- **محادثة الاخوان حياة القلوب وجلاء النفوس**[2].

فجملة "حياة القلوب" وجملة "جلاء النفوس" متحدتان في الخبر لذلك وجب الوصل بينهما.

- **كفى بالدهر مؤدبا وبالعقل مرشدا**[3].

عُطفت الجملة الاولى على الجملة الثانية لأنهما متحدتان في الإنشاء واشتراكهما في الحكم الإعرابي، فالجملة الأولى تتكون من فعل أمر "كفى" بالدهر جار ومجرور وهو مضاف، مؤدبا مضاف اليه، وكذلك الجملة الثانية تتكون من فعل محذوف تقديره "كفى" وتتكون من جار ومجرور هو "بالعقل" وهو مضاف، و"مرشدا" مضاف إليه.

- **من أحب الحمد أحسن السيرة ومن أبغضه أساءها**[4].

فالجملتان تشتركان في نفس الحكم الإعرابي، فالأولى تتكون من أداة شرط وجملة شرط، وجواب شرط، وكذلك نفس الأمر بالنسبة للجملة الثانية لذلك لا بد من الوصل بينهما.

- **العزل طلاق الرجال وحيض العمال**[5].

---

[1] المدونة: ص 77.
[2] المدونة: ص 89.
[3] المدونة: ص 118.
[4] المدونة: ص 180.
[5] المدونة: ص 193.

عطفت جملة طلاق الرجال على جملة حيض العمال لأن كلاهما وقع خبرا للمبتدأ "العزل" فسبب الوصل بينهما هو اشتراكهما في الحكم الاعرابي.

- **الخطأ زاد العجول والسفاه قصارى الجهول[1].**

الجملتان الأولى والثانية تشتركان في الحكم الإعرابي فالأولى تتكون من مبتدأ و خبر، والثانية أيضا تتكون من مبتدأ و خبر فهما متحدتان خبرا لذلك وجب الوصل بينهما.

يتضح أن الوصل خاصية بلاغية تظهر في عدة مواطن، إما في الجمل المتحدتان خبرا أو إنشاءً، أو لاشتراك الجمل في الحكم الإعرابي، كأن تكونا الجملتان إسميتان، أو شرطيتان أو ظرفيتان، والملاحظ للأمثال يجدها تعج بأسلوب الوصل ويوجد إلى جانبه أسلوب الفصل لكن بنسبة أقل.

ب- أسلوب الفصل:

يعتبر أسلوب الفصل من الأساليب البلاغية التي لاقت اهتماما كبيرا من قبل البلغاء، فعلماء المعاني يقصدون بالفصل "ترك العطف"[2] بين الجمل، بمعنى الجمل تكون مرتبطة فيما بينها لكن دون واو العطف، والمتأمل للأمثال يجد أن أسلوب الفصل له حضور، حيث لا يظهر هذا النوع من الأساليب إلا في الكلام البليغ الفصيح، ومن أمثلته:

- **من كرمت عليه نفسه، هانت الدنيا في عينه[3].**

بين الجملتين "من كرمت عليه نفسه" وجملة "هانت الدنيا في عينه" اتحاد تام، لأن الجملة الثانية جاءت لبيان الجملة الأولى، وهذا دليل على كمال الاتصال لذلك وجب الفصل بينهما.

- **أعقل الناس أعذرهم للناس[4].**

الجملة الثانية "أعذرهم للناس" وقعت جوابا لسؤال يفهم من الجملة الأولى "من أعقل الناس؟" لذلك وجب الفصل بين الجملة الأولى والثانية.

- **عش رجبا ترى عجبا[5].**

فبين الجملة الأولى "عش رجبا" والجملة الثانية كمال الانقطاع، فالأولى إنشائية

[1] المدونة: ص 197.
[2] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص 260.
[3] المدونة: ص 34.
[4] المدونة: ص 132.
[5] المدونة: ص 177.

والثانية خبرية لذلك وجب الفصل بينهما لتمام التباين.

- **من لم يعرف الشركان أجدر أن يقع فيه**[1].

الجملة الثانية "كان أجدر أن يقع فيه" هي بيان للجملة الاولى لذلك وجب الفصل بينهما.

- **كفاك أدبا من نفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك**[2].

الجملة الأولى: "كفاك أدبا من نفسك" جملة إنشائية والجملة الثانية: "اجتناب ما تكرهه من غيرك" جملة خبرية فبينها تمام التباين لذلك وجب الفصل بينهما.

- **من عرف تقلب الزمان لم يركن إليه**[3].

فالجملة الثانية: "لم يركن إليه" وقعت جوابا لسؤال يفهم من الأولى وهو "ماذا يفعل من عرف تقلب الزمان؟" وعلى هذا الأساس فصل بين الجملتين.

- **من ضاق صدره اتسع لسانه**[4].

الجملة الثانية "اتسع صدره" جاءت لبيان وإيضاح الجملة الأولى "من ضاق صدره" جاءت لبيان وإيضاح الجملة الأولى "من ضاق صدره" فبين هاتين الجملتين كمال الاتصال لأن الأولى بيان للثانية لذلك وجب الفصل.

يستنتج مما سبق أن أسلوب الفصل لم ينل حظا وافرا في الأمثال إلا أنه يظهر في بعض المواطن من اتحاد تام بين الجملتين، أو تباين تام، أو عندما تقع الجملة الثانية جوابا لسؤال يفهم من الأولى.

فأسلوب الفصل والوصل يعتبر من السمات الأسلوبية التي ساهمت في تركيب الأمثال وتقوية بنيتها، حيث ساهم كل من الفصل والوصل في بيان بلاغة الأمثال ووضوحها.

1. 2. 4. أسلوب القصر:

يعتبر أسلوب القصر من أهم المواضيع التي شغلت علم المعاني لما له من تأثير في المعني، فأسلوب القصر لغة هو: "الحبس والالزام"[5] أي الالزام بشيء ما.

اصطلاحا: "تخصيص شيء أو تخصيص أمر بآخر بطريقة مخصوصة"[6] بمعنى

---

[1] المدونة: ص 134.
[2] المدونة: ص 170.
[3] المدونة: ص 175.
[4] المدونة: ص 123.
[5] عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، ص 146.
[6] المرجع نفسه: ص 151.

قصر صفة معينة على شخص دون سواه ويكون هذا القصر بطريقة مخصوصة أو من أمثلته:

- **ما يظهر الود المستقيم إلا من القلب السليم**[1].

في هذا المثال تخصيص القلب السليم بالود المستقيم.

- **ما يزيد متزيد في أمره إلا لنقص يجده في نفسه**[2].

في هذا المثل تخصيص المتزيد بالنقص.

- **لا تنال الراحة إلا بالتعب**[3]...

الراحة مقصورة على التعب، لذلك تم تخصيص الراحة بالتعب

- **ولا تدرك إلا بالنصب**[4].

تخصيص إدراك الراحة بالنصب.

- **بالمكارم تظهر حلى العقول**[5].

في هذا المثل تقديم ما حقه التأخير وهو الجار والمجرور وهو من طرائق القصر، فني هذا المثل تخصيص حلى العقول بالمكارم.

من خلال ما سبق يتضح أن أسلوب القصر يقوم على مقصور ومقصور عليه وأداة، وله طرق عديدة من بينها النفي والاستثناء، وتقديم ماحقه التأخير.

يتضح من خلال ما سبق أن الاديب لجأ إلى الأساليب الخبرية والإنشائية وأسلوب الوصل والفصل وأسلوب القصر، لتقوية المعنى وإيضاحه، وإيصال رسالته إلى ذهن المتلقي دون أي غموض، وقد ساهمت هذه الأساليب في تقديم الامثال في قالب ففي جميل.

[1] المدونة: ص 27.
[2] المدونة: ص 128.
[3] المدونة: ص 130.
[4] المدونة: ص 130.
[5] المدونة: ص 194.

2. المستوى الدلالي:

يعد المستوى الدلالي من أهم مستويات التحليل الأسلوبي حيث يسعى إلى دراسة كل ما تعلق بالمعنى سواء أكان هذا جليا أو خفيا، عُرِّف علم الدِلالة بأنه: "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[1]، وفيه إشارة إلى موضوع علم الدِلالة المتمثل في الرمز الذي يحمل بين طياته معاني عديدة تُظهرها اللغة التي لها علاقة وطيدة بعلم الدِلالة القائم أساسا على اللغة وما تحمله من معاني.

وسيكشف هذا البحث أهم الدلالات الواردة في الأمثال انطلاقا من الصور البيانية: كناية واستعارة وغيرها مبينا أثرها في التصوير أو التشكيل الفني لها، كما سيتطرق البحث إلى أهم الحقول الدِلالية البارزة في الأمثال.

2. 1. مفهوم الصورة:

حظيت الصورة منذ القدم باهتمام الأدباء، فهي من الركائز الأساسية في العمل الأدبي، فهي الناقل للمعاني في قالب فني تميزه اللغة، فمن الأدباء الذين تحدثوا عن الصورة **ميشال لوكيرن (Michel Lucerne)** يعرفها بقوله: "إن الصورة هي عنصر محسوس يقتضيه الكاتب من خارج الموضوع الذي يعالجه ويستخدم ذلك العنصر من أجل توضيح قول أو لأجل التمكن من حساسية القارئ بواسطة الخيال"[2]، إذن الصورة هي الأداة الوحيدة التي يعبر بها الكاتب أو الأديب عن تجاربه، وهي تجسيد لعواطف ومشاعر الأدباء ومن أبرز الصور الفنية في الأمثال الواردة في المدونة: الكناية، الاستعارة، وستُعرض هذه الصور البيانية مع تبيان جماليتها في الأمثال ومدى تأثيرها في بناء المعنى المقصود.

1.1.2 الكناية:

تعتبر الكناية من الصور البيانية التي حظيت باهتمام كبير من قبل الأدباء والنقاد، ينزح لها الأديب للتعبير عن خلجاته بطريقة إيحائية، غير مباشرة تكسب المعنى طابعا فنيا، غير مألوف، لأن صاحب الكناية يريد أن يقول لكن ليس لكل من يقرأ بل يحتاج قارئا يعطيه حقه من حيث أنه أتى زاح في تقديم المعنى.

---

[1] أحمد مختار: علم الدلالة، عالم الكتب، دط، دت، دس، ص11.

[2] فرانسو مورو: البلاغة، المدخل لدراسة الصور البيانية، ترجمة: محمد للولي وعائشة جرير، أفريقيا الشرق، دط، 2003، المغرب، ص 18.

وقد عرَّفها **عبد القاهر الجرجاني** في قوله: "هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ إليه ويجعله دليلا عليه..."[1]، يحاول **عبد القاهر الجرجاني** تقديم تعريف للكناية، الذي ينطلق فيه من الرغبة بالتصريح دون التصريح، لأنه يضمر الجوهر على من يضمر عدم الاكتراث.

وتنقسم الكناية إلى ثلاثة أنواع باعتبار المُكنى عنه، والكناية قد تكون:

أ. **كناية عن صفة:** حيث تظهر الصفة في قالب غير معهود، من التقديم.

ب.**كناية عن موصوف:** يكون الموصوف مخفي ويظهر منه قرائنه من الصفات.

ج. **كناية عن نسبة:** وهو أن يكون المُكَنَّى عنه جزء أو عنصرا من الموصوف[2]

ومن الكنايات الموجودة في الامثال:

- **صنائع المعروف تقي مصارع السوء[3].**

أراد الأديب من خلال قوله الإشارة إلى أن فعل الخير هو الذي يقي فاعله من مصائب الدنيا لتكون الكناية عن صفة الخير.

- **حسب المؤمن من مكارم الأخلاق صيانة العهد والميثاق[4].**

يسعى هذا المثل إلى إيصال فكرة تتجسد في صفة معنوية وهي الوفاء، فأخفاها ولم يجهر بها وإنما كنى عليها بصيانة العهد والميثاق ومن يقوم بهذا غير الوفي.

- **أقبح ما في الكريم أن يمنعك جدواه، وأحسن ما في اللئيم أن يكف عنك أذاه[5].**

يحاول الأديب الوقوف عند نقطة مهمة تكون الفارق بين الكريم واللئيم وهي صفة الإساءة التي تكون من قبل الكريم، أمام من أكرمه فذلك أقبح من بخل اللئيم، فقد أضمر الصفة وترك ما يدل عليها من (أقبح، اللئيم، الأذى، الجدوى).

- **خير الأعوان من لم يرائي بالنصيحة[6].**

المقصود من هذا المثل أن خير صديق هو من ينصح في السر وليس أمام الملأ، لأن في ذلك إحراج أكثر من النصح فقد أورى صفة الرياء التي ذكر ما يخدمه (لم

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز علم المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1409هـ، ص 52.
[2] ينظر: علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، مكتبة اليسرى، كراتشي، باكستان، ط1، 1431هـ، 2010 م، ص 116.
[3] المدونة: ص 22.
[4] المدونة: ص 26.
[5] المدونة: ص 30.
[6] المدونة: ص 50.

يرائي).

- **من نهض الى المعالي، ظفر بالمكان العالي**[1].

يُستشف من هذا المثل كناية عن صفة الإرادة، فالإنسان الذي يمتلكها، ويطمح دائما إلى الرفعة سينال مبتغاه.

- **إذا وقي الرجل شر لقلقة، وقبقبة، وذبذبة، فقد وقي**[2].

يحتوي هذا المثل على عدة كنايات تتمثل في:

اللقلقة: هذه اللفظة كناية عن خلق مذموم وهو "الغيبة" فأضمره صاحب المثل وترك ما يدل عليه وهو لقلقة، أي لسانه.

أما الكناية الثانية ففي لفظة قبقبة، فيورد صاحب المثل من خلال هذه الكلمة الكناية عن أكل الحرام باعتبار القبقب هو البطن.

- **رب مملول لا يستطاع فراقه**[3].

يُضرب هذا المثل للإنسان الذي اضطرته الظروف على ملازمة أو مصاحبة إنسان آخر لا يحبه، وهي كناية عن الصبر فالإنسان الصبور هو وحده من يستطيع ملازمة من لا يطيقه ويكرهه.

- **من ضاق صدره، اتسع لسانه**[4].

يشير هذا المثل إلى وجود كناية تتمثل في الهم الشديد، فمن كان يعاني من هموم ومشاكل، لجأ الى التخفيف والترويج عن نفسه عن طريق الكلام.

- **إذا صلحت العين صلحت سواقيها**[5]

هذا المثل كناية عن موصوف وهو "الحاكم الصالح" فإذا كان الحاكم صالحا، أمينا، كريما، فسيحظى برعية، صالحة، مطيعة لأوامره، فالسواقي كناية عن الرعية والشعب.

- **أفواه الرجال حوانيتها وألسنتها تراجم عقولها، وأسنانها وشفاهها أقفالها فإذا فتح الحانوت عرف الدباغ من العطار**[6].

يحيل هذا المثل الى كناية عن حسن الكلام أو سوئه، ويظهر ذلك جليا في قوله (فإذا

---

[1] المدونة: ص 72.
[2] المدونة: ص 158.
[3] المدونة: ص 95.
[4] المدونة: ص 123.
[5] المدونة: ص 116.
[6] المدونة: ص 91.

فتح الحانوت عرف الدباغ من العطار) فالدباغ كناية عن الكلام الرديء والفظيع، والعطار كناية عن حسن الكلام وجودته.

- **غبار الولاية، خير من زعفران العطلة[1].**

أراد صاحب المثل أن يبين فضل العمل وفوائده، وذلك عن طريق تفضيله للغبار على الزعفران وهذه كناية عن قيمة العمل.

- **ما من عز بإقبال الدهر، ذل بإدباره[2].**

المعنى المخبوء في هذا المثل هو دوام الحال من المحال، فالإنسان لا يبقى على منزلة واحدة في هذه الحياة، والكناية تكمن في صفة التغير وانقلاب الموازين.

- **مقتل الرجل بين لحييه[3].**

يدعو صاحب المثل إلى الحديث السديد من استطاع، ومن لم يستطع فعليه بالسكوت هو خير له، فهذا القول كناية عن الحديث الموفق والسديد.

- **أن تسمع بالمعيدى خير من أن تراه[4].**

أراد صاحب المثل أن يقول: أن تسمع بصدى رجل له مكانة ومرتبة عظيمة، وحينما تلتقي به تجده أقل مما كنت تتصور وأدون من المكانة التي ألصقت به، وهذا المثل كناية عن خيبة الانتظار.

يمكن القول، من خلال، ما تقدم أن الكناية حظيت بمكانة هامة في الأمثال، كما أنها لعبت دورا هاما في تجسيد المعنى، باعتبارها من الصور الفنية، التي تسعى إلى تصوير ما يختلج النفس من مشاعر وأحاسيس دون التصريح بها ولكن عن طريق التلميح، وهذا ما أضفى على نص المثل سمة جمالية، تجعله يتسم بالخفة وسهولة تلقيه من قبل القارئ، بالإضافة إلى أنها وسيلة من وسائل التأنيب ومعاتبة المخاطب، دون أن يدري بأن الكلام موجه له.

2. 1. 2. الاستعارة:

تندرج الاستعارة ضمن الصور البيانية التي لها دور فعال في تجسيد الانفعالات

[1] المدونة: ص 155.
[2] المدونة: ص 111.
[3] المدونة: ص 127.
[4] المدونة: ص 208.

والمشاعر في صورة فنية غير مألوفة، مما يجعل القارئ يغوص في أعماقها للوصول إلى جوهرها وخباياها.

والاستعارة هي: "أن تسند إلى الدال مدلولا ثانويا تربطه بالمدلول الأول المشابهة"[1] أي أن الاستعارة قائمة على عنصر المشابهة بين اللفظ الأصلي واللفظ المستعار له.

عرفها أحمد الهاشمي قائلا: "هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل منه مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الاصلي"[2]

يتضح أن الاستعارة تقوم على علاقة بين المعنى المحذوف والمعنى المصرح به وهذه العلاقة تكمن في المشابهة.

والاستعارة قسمان:

أ. تصريحية: وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به.

ب. مكنية: وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه[3]

سيقوم البحث يعرض أهم الاستعارات الواردة في الامثال:

- **من عرف تقلب الزمان لم يركن إليه[4].**

شبه صاحب المثل الزمان بالإنسان في تقلبه، فحذف المشبه به وتركت قرينه دالة عليه وهي (التقلب)

- **لولا مرارة الهجر لما عرفت حلاوة الوصل[5].**

يتوفر هذا المثل على استعارتين:

الأولى: (مرارة الهجر) حيث شبه الهجر بشيء مر المذاق، فحذف المشبه به وهو الشراب أو أي شيء له مذاق ووجدت لازمة دالة عليه، وهي صفة (المرارة).

الثانية: (حلاوة الوصل) الوصل شيء معنوي شبهه صاحب المثل بشيء محسوس له مذاق، فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه على سبيل الاستعارة المكنية.

- **الدنيا كلها هموم فمن كان منها في سرور فهو ربح[6].**

---

[1] فرانسو مورو: البلاغة المدخل لدراسة الصور البيانية، تر: محمد الولي وعائشة جرير، ص31.
[2] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، دار المعارف للنشر، سوريا، ط2، 1992، ص 236.
[3] علي الجارم وأحمد أمين: البلاغة الواضحة، ص 71.
[4] المدونة: ص 175.
[5] المدونة: ص 79.
[6] المدونة: ص 73.

شبه الدنيا بالإنسان فأضمر المشبه به، وأبقى على قرينة دالة عليه وهي (الهموم) فالهموم مرتبطة بالإنسان فقط.

- **من لم يركب الأهوال، لم ينل الرغائب**[1].

الأديب شبه الأهوال وهي شيء معنوي، بشيء مادي محسوس متمثل في وسيلة النقل من مكان إلى مكان آخر، فحذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه وهي الفعل (يركب)

- **من أقعدته نكاية الأيام، أقامته إغاثة الكرام، ومن ألبسه الليل ثوب ظلمائه، نزعه عنه النهار بضيائه**[2].

توفر هذا المثل على استعارة تتمثل في عبارة (ألبسة الليل ثوب ظلمائه) شبه الليل بالإنسان السيء حيث حذف المشبه به وأبقى على لازمتين من لوازمه هما: (ألبسه، الثوب).

- **كفى بالدهر مؤدبا وبالعقل مرشدا**[3].

شبه صاحب المثل الدهر بالإنسان الذي يؤدب الناس، حيث حذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه هي لفظة (مؤدبا)،لأن التأديب فعل يقوم به الإنسان دون غيره وهذا على سبيل الاستعارة المكنية.

خلاصة ما تقدم أن الاستعارة رغم قلتها في أمثال مدونة الدراسة مقارنة مع الكناية، إلا أنها ساهمت بشكل كبير في تصوير ما يختلج نفس الأديب، من رغبته في إصلاح ما يمكن اصلاحه في مجتمعه المتضرر بسبب الغزوات والدسائس وكثرة أعمال الشر وانتشار الجهل، فالاستعارة ساهمت في إيصال رسالة الأديب **عبد الرحمان بن هذيل** لأمته في قالب فني مبني على المشابهة.

وعليه يمكن القول إن الصورة الفنية لا تقتصر على الكناية والاستعارة فقط وإنما هناك صور فنية أخرى تتمثل في التشبيه ولكن هذا النوع من الصور البيانية لم يرد في الأمثال وهذا ما منع البحث من التطرق إليه كظاهرة أسلوبية، لذلك اقتصرت الدراسة على الكناية والاستعارة باعتبارهما من أهم الصور الفنية التي بنيت عليها الأمثال وساهمت في تجسيد المعنى في حلة غير مألوفة وذلك عن طريق وضع لفظ في غير موضعه الأصلي أو

[1] المدونة: ص 115.
[2] المدونة: ص 75.
[3] المدونة: ص 118.

بتشبيه شيء بشيء آخر لوجود علاقة بينهما وهنا تكمن مواطن الجمال.

2. 2. الحقول الدلالية:

يتفرد كل أديب بمعجم دلالي يستمد منه جملة الألفاظ والمفردات التي تشغل حيزا من الخطاب الأدبي، وهذه الألفاظ لم يقم الأديب باختيارها لمجرد صدفة أو لطيب خاطر، وإنما استعان بها لما تحققه من أثر ووقع في الجمل ولما لها من قدرة على التعبير عن انفعالات الأديب، وهذه الألفاظ تنصبُّ ضمن مجال واحد وهو ما يسمى بالحقل الدلالي، الذي عرفه **ستيفن أولمان** بأنه : "قطاع متكامل من المادة اللغوية تعبر عن مجال معين من الخبرة"[1]؛ أي أنه مجموع الكلمات أو الألفاظ التي تندرج ضمن حقل لغوي معين تشترك ألفاظه في الدِلالة.

"وُسِّع في الحقل الدلالي ليشمل الأنواع الآتية:

1. الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة.
2. الأوزان الاشتقاقية، وأطلق عليها اسم الحقول الدلالية الصرفية.
3. أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية.
4. الحقول السنتجماتية: syntagmatiques Fields، وتشمل مجموع الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال"[2]

ومن أهم الحقول الدلالية الموجودة في الأمثال:

2. 2. 1. حقل الإنسان:

استعان الأديب بالأمثال التي تتكون من جملة الألفاظ الدالة على الإنسان وصفاته وتتمثل هذه المفردات في: (المؤمن، الكريم، الناس، عقول، امرئ، اللسان، الملوك، وجهه، بصره، الجاهل، العاقل، الكلام، الرجال، ألسنتها، أسنانها، شفاهها، مملول، العين، صدره، لسانه، المعيدي)،ويتضح هذا الحقل في الأمثال الآتية:

- **حسب المؤمن من مكارم الأخلاق صيانة العهد والميثاق**[3].
- **قيمة كل امرئ ما يحسنه**[4].

---

[1] أحمد مختار: علم الدلالة، ص 79.
[2] المرجع نفسه: ص 80.
[3] المدونة: ص 26.
[4] المدونة: ص 37.

- **عقول كل قوم على قدر زمانهم**[1].
- **خير الناس خيرهم لأهله**[2].
- **ما الإنسان لولا اللسان، إلا صورة ممثلة أو بهيمة مهملة**[3].
- **غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله**[4].
- **محادثة الإخوان حياة القلوب وجلاء النفوس**[5].
- **رب مملول لا يستطاع فراقه**[6].
- **إذا صلحت العين صلحت سواقيها**[7].
- **مقتل الرجل بين لحييه**[8].
- **أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه**[9].

كانت هذه أهم المفردات التي تندرج ضمن مجال واحد هو الإنسان، وقد وظف الأديب هذه الأمثال التي تحمل الألفاظ الدالة على الإنسان، باعتباره هو من يقصده الأديب من خلال رسالته، ويسعى إلى جعله مصلحا لأمته وليس مفسدا.

2. 2. 2. حقل الأخلاق:

يظهر هذا الحقل بكثرة في الأمثال بحكم أن الأديب يعمل على إرساء أخلاق معينة في مجتمعه، وفي الوقت نفسه يحذرهم من الأخلاق الذميمة وينهاهم عنها، ومن أهم مفردات هذا الحقل: (مكارم، معروف، خير، الفرج، التفضل، مجون، التجمل، سرور، الحمد، العهد، الميثاق، النصيحة، عيوب، الشهوات، العتاب، العدل، سوء الظن، أعداء، مذل، البغضاء، اللئيم، البخيل، الاعتذار، النصح، المشاورة، الشر، الملل، خلف الوعد، الغضب) وتتجسد هذه الألفاظ في الأمثال الآتية:

- **حسب المؤمن من مكارم الأخلاق صيانة العهد والميثاق** [10].

---

[1] المدونة: ص 49.
[2] المدونة: ص 54.
[3] المدونة: ص 57.
[4] المدونة: ص 77.
[5] المدونة: ص 89.
[6] المدونة: ص 95.
[7] المدونة: ص 116.
[8] المدونة: ص 127.
[9] المدونة: ص 208.
[10] المدونة: ص 26.

- **من غضب من غير شيء فسيرضى من غير شيء**[1].
- **خير الأعوان من لم يرائي بالنصيحة**[2].
- **الإفراط في المزاح مجون، والاقتصاد فيه قرب والتقصير عنه ندامة**[3] .
- **الملل من كواذب الأخلاق**[4] .
- **من لم يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه**[5].
- **منع الموجود من سوء الظن في المعبود**[6].
- **النصح بين الملأ تقريع**[7].
- **ترك الذنب أيسر من الاعتذار**[8].
- **ما استنبط الصواب بمثل المشاورة، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر**[9].

فالأديب اعتمد بشكل كبير على حقل الأخلاق لأنه في صدد تبليغ رسالة مفادها الالتزام بمكارم الأخلاق، من عفو وتسامح.

وهذا دليل على نبل أخلاقه وعفته، وهذا ما جعله يطمح في إصلاح مجتمعه ودفعه نحو الأفضل.

2. 2. 3. حقل الزمن:

لجأ الأديب لاختيار الأمثال المعتمدة على حقل الزمن لما له من أثر بالغ في تكوين الدِلالة، كما يبين للقارئ أن هذه الأمثال وما تحمله من عبر سائرة المفعول لكل زمان، ومن أهم المفردات التي تندرج ضمن هذا الحقل: (الليل، النهار، الصباح، الدهر، الأيام)،وتظهر هذه الألفاظ في الأمثال الآتية:

- **من أقعدته نكاية الأيام، أقامته إغاثة الكرام ومن ألبسه الليل ثوب ظلمائه، نزعه عنه النهار بضيائه**[10]

---

[1] المدونة: ص44.
[2] المدونة: ص 50.
[3] المدونة: ص 58.
[4] المدونة: ص108.
[5] المدونة: ص 134.
[6] المدونة: ص 172.
[7] المدونة: ص 216.
[8] المدونة: ص221.
[9] المدونة: ص 92.
[10] المدونة: ص 75.

- **عند الصباح يحمد القوم السرى**[1]
- **ما من عز بإقبال الدهر، ذل بإدباره**[2]

يمكن القول إن حقل الزمن لم يكن له حضورا قويا في الأمثال؛ وذلك لأنها ركزت أكثر على الجانب الأخلاقي في الإنسان ومحاولة حثه على كل الخصال المحمودة النبيلة، ونهيه عن كل ما هو مذموم.

ومن هنا يمكن القول إن المستوى التركيبي والدلالي ساهم في بناء المعنى، وتقديمه في أسلوب يستهوي الأنفس لتميل إليه.

[1] المدونة: ص 200.
[2] المدونة: ص111.

خاتمة

خاتمة

خاتمة:

عالج البحث موضوع الأمثال في كتاب "مقالات الأدباء ومناظرات النجباء" **لعبد الرحمان بن هذيل**، وتوصل إلى مجموعة من النتائج وأهمها:

- تسعى الأمثال إلى بث روح العفو والتسامح والصفح في المجتمع.
- الأمثال من النصوص الأدبية التي لها خصوصيتها المتفردة في أسلوبها.
- تظهر معظم الأمثال في قالب الوعظ والإرشاد.
- وُظِّفت في الأمثال الأصوات المجهورة والمهموسة بنسب متفاوتة، الغلبة للأصوات المجهورة فكانت صرخة مدوية جاهرا بها الأديب، ساعيا لنشر قيم الخير وزرعها في نفوس أفراد مجتمعه.
- شكل الإيقاع الداخلي ظاهرة أسلوبية ساهمت في إضفاء نغم موسيقي على نص المثل، وألبسه حلة تستهوي الأنفس، فكان جسر الأديب للتوغل في نفوس أفراد المجتمع وتحقيق مبتغاه.
- لعبت الأسماء والأفعال في المستوى الصرفي دورا بارزا في بناء الدِلالة، فالأسماء المستعملة في الأمثال تدل على أهم الصفات التي يجب التحلي بها من ناحية، ومن ناحية أخرى دالة على الصفات المنبوذة الواجب التخلي عنها.

لجأ الأديب إلى الأفعال رغبة في تحريك أمته، وإخراجها من الوضع البائس، ودفعها إلى حياة هادئة يسودها الأمن والاستقرار.

- تنوعت المشتقات في الأمثال ما ساهم في إضفاء الحركة والنشاط داخل نصوص الأمثال، مشكلة بذلك تناغما موسيقيا مع البنيات الصوتية لتشكيل الدِلالة.
- شكلت الجملة الفعلية والاسمية نوعا من الجمالية في الأمثال، فالجملة الفعلية دلالة على رغبة الأديب في التغيير، لذلك احتلت الصدارة في الأمثال.

أما الجملة الاسمية فتدل على الثبات والاستقرار اللذان يطمح الأديب إلى بثهما في أمته.

- بروز الأساليب الإنشائية بكثرة في الأمثال خاصة أسلوب الشرط، لأن الأديب بصدد تبيان النتائج التي يتوصل إليها كل من: فاعل الخير وفاعل الشر.

- شكل الأسلوب الخبري ظاهرة أسلوبية بارزة في الأمثال لأن الأديب يسعى إلى الإخبار بما كان يحدث في مجتمعه من غزوات وكثرة الدسائس وانتشار الحقد والبغضاء.
- ساهم أسلوب الوصل في بناء الدِلالة فهو تعبير عن إرادة الأديب في الوصل بين أفراد مجتمعه، وجعلهم بمثابة الروح الواحدة لا تهزها غزوات ولا بغضاء ولا أهوال، لذلك يتجلى هذا الأسلوب في كثير من الأمثال.
- كما ظهرت في الأمثال ظاهرة أسلوبية تجلت في أسلوب القصر الذي ساهم في إعطاء المثل صبغة فنية، بقصر صفات معينة على إنسان أو شيء محدد، وفي هذا تكمن الجمالية الأسلوبية.
- شكلت الصورة الفنية المتجسدة في الكناية دورا مهما في إظهار المعنى وتصويره في قالب فني جميل، حيث كانت للكناية مكانة بارزة، فمعظم الأمثال هي كنايات عن صفات مخبوءة أضمرها صاحب المثل، ليفسح المجال للقارئ بالتحليل والبحث عن المقاصد الخفية، ومن هنا يفتح المجال لتعدد القراءات.
- تنوعت الحقول الدلالية في الأمثال وهذا يعود إلى تعدد المعاني لكنها تندرج ضمن مجال عام يجمع بينها ومن أهم هذه الحقول: حقل الأخلاق، حقل الإنسان، حقل الزمن.

يسعى الأديب من خلالها إلى تأكيد الأخلاق التي يجب على كل امرئ أن يتحلى بها، باعتبار أن الإنسان هو الحامل لهذه الأخلاق وهو من لديه القدرة على الإصلاح أو الإفساد في مقامه.

أرجو أن يكون البحث قد سلط الضوء على المؤلَّف المغمور وكشف عن أبرز سماته الفنية والجمالية، ودور الأديب وسعيه الدؤوب لنشر القيم الفاضلة في مجتمعه وتوعية أفراده.

ملحق

التعريف بالأديب:

أبو الحسن علي بن عبد الرحمان الفزاري الأندلسي، ويُعرف باسم **ابن هذيل الغرناطي،** كان كاتبا في النصف الثاني في بلاط بن نصر، وهو أديب وعالم من علماء الاجتماع.

مؤلَّفاته:

- مقالات الأدباء ومناظرات النجباء.
- حلية الفرسان وشعار الشجعان.
- الفوائد المسطرة في علم البيطرة.
- تحفة الأنفس وشعار سكان الأندلس.

الأمثال

1. صنائع المعروف تقي مصارع السوء.
2. حسب المؤمن من مكارم الأخلاق صيانة العهد والميثاق.
3. ما يظهر الود المستقيم إلا من القلب السليم.
4. أقبح ما في الكريم أن يمنعك جدواه، وأحسن ما في اللئيم أن يكف عنك أذاه.
5. من ترك مهازلة صديقة، فقد فارقه، لأن الناس إنما استعملوا الجد ليهزلوا وإنما تشاغلوا ليتفرغوا، وكدوا ليستريحوا.
6. من كرمت عليه نفسه، هانت الدنيا في عينه
7. خير الأموال ما سترق حرا، وخير الأعمال ما ستحق شكرا.
8. قيمة كل امرئ ما يحسنه.
9. من رجي الفرج لديه، كثرت غاشيته.
10. من غضب من غير شيء، فسيرضى من غير شيء
11. الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة، وإفراط الأنس مكسبة لقرناء السوء.
12. عقول كل قوم على قدر زمانهم.
13. خير الأعوان من لم يرائي بالنصيحة.
14. إذا عدم أهل التفضل، هلك أهل التجمل.
15. خير الناس خير لنفسه.
16. ما الانسان لولا اللسان إلا صورة ممثلة، أو بهيمة مهملة.
17. الإفراط في المزاح مجون، والاقتصاد فيه قرب، والتقصير عنه ندامة.

18. من لم يمنع نفسه من الشهوات، تسرعت إليه الهلكات.
19. من لم ينتفع بظنه، لم ينتفع بيقينه.
20. من زال عن أبصار الملوك، زال عن قلوبهم.
21. من ساء خلقه كثر همه، ومن كذب ذهب جمال وجهه.
22. من غض بصره عن عيوب الناس، غضوا أبصارهم عنه.
23. من نهض إلى المعالي، ظفر بالمكان العالي.
24. الدنيا كلها هموم فمن كان منها في سرور، فهو ربح.
25. من تسرع إلى الناس بما يكرهون، قالوا فيه ما لا يعلمون.
26. من أقعدته نكاية الأيام أقامته إغاثة الكرام، ومن ألبسه الليل ثوب ظلمائه، نزعه عنه النهار بضيائه.
27. غضب الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فعله.
28. لولا مرارة الهجر لما عرفت حلاوة الوصل.
29. كل شيء ينتفع بفضله إلا الكلام، فإن فضله يضر.
30. من كثر أدبه، كثر شرفه. [وإن كان قبل وضيعا، وبعد صيته وإن كان خاملا وساد] وإن كان قبل غريبا، وكثرت الحاجات إليه وإن مقترا [ومن لم تكن استفادة الأدب أحب إليه من الأهل والمال لم ينجب].
31. أشرف المال ما قوى كريما على سد حلة كريم.
32. محادثة الإخوان حياة القلوب وجلاء النفوس.
33. أفواه الرجال حوانيتها، وألسنتها تراجم عقولها، وأسنانها وشفاهها أقفالها، فإذا فتح الحانوت عرف الدباغ من العطار.
34. ما استنبط الصواب بمثل المشاورة ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر.
35. رب مملول لا يستطاع فراقه.
36. من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه.
37. خير الأشياء ما صدق بعضها بعضا.
38. من لم يصبر على كلمة، سمع الكلمات.
39. من قصر عن شيء عابه.
40. الملل من كواذب الأخلاق.

41. الزمان وعاء، فما ألقي فيه من خير أو شر كان على حاله.
42. ما من عز بإقبال الدهر، ذل بإدره.
43. فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها.
44. من لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب.
45. إذا صلحت العين صلحت سواقيها.
46. كفى بالدهر مؤدبا، وبالعقل مرشدا.
47. كفى بما مضى عما بقى.
48. من ضاق صدره، اتسع لسانه.
49. مقتل الرجل بين لحييه.
50. ما يزيد متزيد في أمره إلا لنقص يجده في نفسه.
51. لا تنال الراحة إلا بالتعب ولا تدرك إلا بالنصب.
52. أعقل الناس أعذرهم للناس.
53. من لم يعرف الشر، كان أجدر أن يقع فيه.
54. الناس أعداء ما جهلوا.
55. إن من السكوت ما هو أبلغ من الجواب.
56. إذا نصر الهواء بطل الرأي.
57. بذل الموجود غاية.
58. ليس يعد حكيما من لم يكن لنفسه خصيما.
59. حسب الرجل مروءته، وحسن فعله.
60. الآمال مصائد الرجال.
61. الوعد فرض المعروف، والإنجاز مروءته والمطل تلفه.
62. غبار الولاية خير من زعفران العطلة.
63. كل ذات ذيل مختالة.
64. إذا وقي الرجل شر لقلقة وقبقبة، وذبذبة، فقد وقي.
65. خير مالك ما نفعك.
66. ضاحك معترف بذنبه خير من باك مذل على ربه.
67. حسبك من شر سماعه.

68. من قارب الناس في عقولهم آمن من عوائلهم.
69. من تكلف مالا يعنيه، فاته ما يعنيه.
70. كفاك أدبا من نفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك.
71. منع الموجود من سوء الظن في المعبود.
72. من عرف تقلب الزمان لم يركن إليه.
73. عش رجبا ترى عجبا.
74. ظاهر العتاب خير من باطن الحقد.
75. من أحب الحمد أحسن السيرة، ومن أبغضه أساءها.
76. نعم أخو الشريف درهمه.
77. من أحرز العفاف لم يعد الكفاف.
78. العيون طلائع القلوب.
79. العزل طلاق الرجال وحيض العمال.
80. إن خيرا من الخير فاعله، وإن شرا من الشر فاعله.
81. بالمكارم تظهر حلى العقول.
82. الخطأ زاد العجول والسفاه قصارى الجهول.
83. عند الصباح يحمد القوم السري.
84. عدو الرجل حمقه، وصديقه عقله.
85. جهد المقل خير من عذر البخيل.
86. أنس الأمن يذهب وحشة الوحدة، ووحشة الخوف تذهب أنس الجماعة.
87. آفة المروءة خلف الوعد.
88. أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.
89. من استغنى كرم على أهله.
90. من لم يدار المشط لم ينتف لحيته.
91. النصح بين الملأ تقريع.
92. إذا جاء القدر عمي البصر.
93. ترك الذنب أيسر من الاعتذار.
94. ليس بالعدل سرعة العذل.

95. الحرص من سبل المتالف.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر ووالمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1)إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، دط، دت.
2)إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار المعرفة، تركيا، دط، 1989م.
3)ابن عبد ربه: العقد الفريد، مج 3، تح: أمين صقر الايبال، دار المعارف، القاهرة، ط12، 1973.
4)ابن منظور: لسان العرب، ج: 14، (مادة مثل)، دار صادر، بيروت، ط5، 2005.
5)ابن هاشم الأنصاري، الإعراب عن قواعد الإعراب، تج: على فودة نيل، دار الأصفهاني للنشر، الرياض، السعودية، ط1.
6)أبو هلال العسكري: جمهرة الامثال، ج: 1، تح: محمد أبو الفضل وعبد المجيد قطاش، دار الجبل، بيروت، ط2، دت.
7)أحمد الشايب: الأسلوب، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1991.
8)أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، دار المعارف للنشر، سوريا، ط2، 1992.
9)أحمد مختار: علم الدلالة، عالم الكتب، دط، دت، دس.
10) أحمد مصطفى المراغي: علم البلاغة البيان والمعاني البديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 1/ط، 2009 م 1430 ه.
11) أماني سليمان داود: الامثال العربية القديمة دراسة أسلوبية سردية حضارية دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2009.
12) بن عيسى بن الطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة ط1، 2008.
13) بييرجيرو: الأسلوبية، تر منذر العياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب، ط1، 1994.
14) تحسين إبراهيم البطوش: الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة ابن محيض، دار الحامد، عمان، ط1، 2011.
15) حازم كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1 1420ه، 1999م.
16) حسن ناظم: البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2008.
17) حسين حسن قطناني ومصطفى خليل الكسواني: في علم الصرف، دار جرير، عمان، ط1، 1432 ه، 2011م.
18) حسين حسن قطناني: في علم الصرف، دار جرير، عمان، ط1، 2011.
19) خضر موسى محمد حمود: التجوال في كتب الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م.
20) الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2003.
21) رحاب كمال الحلو: قاموس الأصوات اللغوية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.

22) الزمخشري: أساس البلاغة، مج 1، تح: محمد باسل عيون السود، الدار العلمية، لبنان، ط1، 1998.
23) شحدة فارع: مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل، عمان، ط3، 2006م.
24) شحده فارع: مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2006.
25) عبد الرحمان بن محمد بن خلدون: المقدمة، دار صادر بيروت، ط1، 2000.
26) عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط5، 2006.
27) عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د/ط، د/س.
28) عبد الغفار حامد هلال: الصوتيات اللغوية، دراسة تطبيقية على الأصوات اللغة العربية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2009.
29) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز
30) عبد القاهر الجرجاني: كتاب المفتاح في الصرف، تحقيق: علي توفيق الجمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1987.
31) عبد الله درويش: دراسات في علم الصرف، مكتبة الشباب، مصر، ط3، 1959.
32) عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار المسيرة، عمان، ط1، 2008.
33) عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط2، 1998.
34) عقيد خالد العزاوي، الأسلوبية وتجلياتها في الدرس اللغوي الحديث، دار العصماء، سورية، ط1، 2015.
35) علي الجارم وأحمد أمين: البلاغة الواضحة.
36) علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، مكتبة اليسرى، كراتشي، باكستان، ط1، 2010.1431م.
37) عماد علي جمعة: أحكام التلاوة والتجويد الميسرة، دار النفائس لنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1425ه.
38) غانم قدوري الحمد: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، عمان، د ط.
39) فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، 2004م،
40) فرانسو مورو: البلاغة المدخل لدراسة الصور البيانية، تر: محمد الولي وعائشة.
41) فرانسو مورو: البلاغة، المدخل لدراسة الصور البيانية، ترجمة: محمد للولي وعائشة جرير، أفريقيا الشرق، دط، 2003، المغرب.
42) فرحان بدري الحربي: الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب، مجد للمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
43) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط08، 2005.
44) قواس نبيل: سجنيات أبي فراس الحمداني دراسة أسلوبية رسالة ماجيستير، جامعة باتنة، 2008-2009.
45) كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، دط، 2000.

46) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، 1994.
47) محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب: علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، دط، 2008.
48) محمد توفيق أبو علي: الامثال العربية والعصر الجاهلي (دراسة تحليلية)، دار النفائس، بيروت، ط1، 1408، 1988.
49) محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1994.
50) محمد عزام: الأسلوبية منهجا نقديا، دار الأفاق، بيروت، لبنان، ط1، 1989.
51) محمد كريم الكواز: علم الأسلوب، مفاهيم وتطبيقات، جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ط1، دت.
52) محي الدين محسن: الأسلوبيات الأدبية من لغة النص إلى مغزى الخطاب، رؤية منهجية وتطبيقية في النص الشعري العربي، كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وأدائها، الرياض، دط، 1431هـ.
53) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العربية، صيدا، بيروت، ط28، ج1، 1993.
54) منذر عياشي: مقالات في الأسلوبية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ط1، 1990.
55) موسى ربابعة: الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، الأردن، ط1، 2003.
56) نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، دط، ج1. 1997،
57) هنريش بليث: البلاغة والأسلوبية، تر محمد العمري، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، دط، 1999.
58) يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
مدخل	
مفهوم المثل	7
أ.لغة	7
ب.اصطلاحا	8
2.الأسلوب والأسلوبية	10
2.1 الأسلوب: le style	10
أ. اللغة	10
ب. اصطلاحا	11
2.2.الأسلوبية:la stylistique	13
3.اتجاهات الأسلوبية	14
✓ الأسلوبية التعبيرية stylistique expressive	14
✓ الأسلوبية البنيويةstylistique structurel	16
✓ الأسلوبية النفسيةstylistique psychologique	16
✓ الأسلوبية الإحصائية stylistique statistique	17
الفصل الأول: المستوى الصوتي والصرفي	
1.المستوى الصوتي	20
1.1.تعريف الصوت	20
1.1.1.الأصوات المجهورة	21
1.2..1 الأصوات المهموسة	25
2.1. إيقاع المثل	27
1.2.1.المحسنات اللفظية	28
أ-الجناس+	28
ب-السجع	29

ج-المماثلة	31
2.2.1.المحسنات المعنوية	31
أ-الطباق	31
ب-المقابلة	33
2.المستوى الصرفي	33
1.2.الأسماء	34
2.2.الأفعال	38
3.2. المشتقات	42
1.3.2.اسم الفاعل	43
2.3.2.اسم المفعول	43
3.3.2المصدر	44
4.3.2.الصفة المشبهة	46
5.3.2.صيغة المبالغة	47
الفصل الثاني: المستوى التركيبي والدلالي	
1.المستوى التركيبي	50
1.1.الجملة	50
1.1.1.الجملة الفعلية	51
2.1.1.الجملة الاسمية	53
2.1.الأساليب	57
1.2.1.الأسلوب الخبري	57
2.2.1.الأسلوب الإنشائي	59
أ- أسلوب الشرط	59
ب. أسلوب الأمر	61
3.2.1.أسلوب الوصل والفصل	62
أ-الوصل	62
ب-أسلوب الفصل	64

4.2.1.أسلوب القصر	65
2.المستوى الدلالي	67
1.2.مفهوم الصورة	67
1.1.2الكناية	67
2.1.2.الاستعارة	70
2.2.الحقول الدلالية	73
1.2.2.حقل الإنسان	73
2.2.2.حقل الأخلاق	74
3.2.2.حقل الزمن	75
خاتمة	78
ملحق	81
قائمة المصادر والمراجع	87
فهرس الموضوعات	91
ملخص	95

ملخص

ملخص

عالج البحث الأمثال في كتاب "مقالات الأدباء ومناظرات النجباء" وفق المقاربة الأسلوبية بغية الكشف عن مواطن الجمال في الأمثال ومدى مناسبتها للمقالات، ومن ثم استجداء دلالتها المختلفة، باستكناه خصائصها الصوتية والإيقاعية.

Résumé :

L'exposé que nous avons entre les mains, traite les dictons dans le livre "Maqalat El Oudabaa Wa Mounadrat Alnnujabaa" selon l'approche stylistique, afin de montrer et révéler la beauté des aphorismes et leur pertinence avec les articles littéraires, tout cela pour découvrir leurs différentes significations (connotations) et leurs caractéristiques acoustiques vocales et rythmique.